AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1897) 10 - 16 April 2010 (Year 41)

العدد (١٨٩٧) ٢٥ ربيع الآخر - ٢ جمادى الأولى ١٤٣١هـ / ١٠ - ١٦ أبريل ٢٠١٠م (السنة ٤١)





أمين عام اتحاد الآثاريين العرب..

التعاون مع الصهاينة في مشاريع ثقافية مشتركة.. «تطبيع علني»!

كارثة إنسانية تهدّد سكان غزة!

دراسة إيطالية تكشف

أدلة جديدة على استخدام الصهاينة أسلحة سامّة ومسرطنة وعلى رأسها اليورانيوم المنضّب!

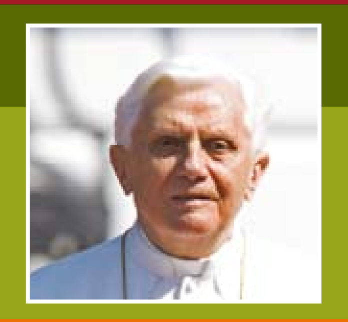
قراءة تحليلية للانتخابات العراقية



هزيمة الديمقراطية.. بالضربة القاضية!!

رؤية إستراتيجية لـ «مؤسسة القدس الدولية»:

مشروع «التهويد» في ذروته!!



تداعيات فضائح القساوسة...

شبكة (CBS) الأمريكية: شعبية البابا تتدهور وكبير أساقفة «كانتربري»: الكنيسة الكاثوليكية فقدت مصداقيتها!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٧ السنة (٤١)

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



في مجرى الأحداث | «حصانة المعركة».. والقتل بلا حساب! | ١٥

الكويت | حكم قضائي تاريخي بعدم أحقية البنوك في الربا | ٨







كاتب أمريكي | قمع الحكومة للإخوان أفقد مصر مكانتها الدولية | ١٠

فلسطين | كارثة إنسانية تهدد سكان غزة | ١٦

العراق | هزيمة الديمقراطية بالضربة القاضية | ٢٤

مصر | د. محمد حبيب الغائب الحاضر في قلب «دعوته» | ٣٢

باكستان | الفساد بمختلف وجوهه يعم البلاد | ٣٨

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة التوبة)

واقرأ أيضاً:

المجتمع الثقافي: ٤٦
خالد الظلحاني: مجتمعاتنا تعاني من تلوث شعري

فتاوى المجتمع: ٤٨
الفتوى الشاذة في التراث الفقهي

المجتمع الأسري: ٥٢
سر تميز البيت المسلم

المجتمع التربوي: ٥٨
الفهم القرآني.. فريضة وضرورة حياتية

المجتمع الصحي: ٦٠
عالم مصري يكتشف علاجاً للسرطان باستخدام الخميرة

الأخيرة: د. عبدالمنعم الطائي ٦٦
في قضية المرأة

رأي 

الفتنة تطل برأسها من جديد في العراق!

وسط الاستعدادات الحثيثة لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة؛ شهدت الساحة عودة مأساوية للعمليات الانتحارية؛ حيث حصدت عدة تفجيرات يوم الأحد الماضي وحده أكثر من أربعين قتيلاً وعدداً كبيراً من الجرحى بينهم أطفال ومدنيون، وتلى ذلك سلسلة من التفجيرات الدموية.. ولا شك أن مثل تلك الأحداث المأساوية تعيد إلى الذاكرة تلك الأحداث المروّعة التي عاشها العراق منذ احتلاله قبل سبع سنوات (٢٠٠٣/٣/٢١م)، والتي حصدت مئات الآلاف من الأرواح البريئة وشرّدت الملايين وحولت مدناً وأحياء إلى مناطق منكوبة بحق. وأياً كان المسؤول عن تلك التفجيرات فإنها مُدانة ومستنكَرة، لكننا نذكّر بما هدد به السيد «نوري المالكي» -رئيس الوزراء العراقي (المنتهية ولايته) - في معرض رفضه لنتائج الانتخابات الأخيرة بأنه لا يضمن تفجر الحالة الأمنية في البلاد إن لم تتم إعادة فرز الأصوات.

ونذكّر أيضاً بأن العراق منذ احتلاله تناوبت على حكمه حكومتا «إبراهيم الجعفري» و«نوري المالكي»، وهما من تيار طائفي واحد، وقد رعت الحكومتان - بامتياز - مخططاً طائفياً بغيضاً للقضاء على أهل السُّنة والقوى الوطنية الأخرى، وإن أي بحث دقيق يستقصي ما أزهق من أرواح وما سال من دماء وما حاق بأهل السُّنة في العراق سيشيب له الولدان، وسيثبت أن أهل السُّنة كانوا - ومازالوا - الضحية الأكبر لذلك المخطط، وإن قراءة عادلة لأرقام ونوعيات القتلى والجرحى الذين عجّت بهم المستشفيات وتنطق بها السجلات الرسمية وأرقام المشردين من ديارهم داخل وخارج العراق تؤكد أن أغلب الضحايا هم من أهل السُّنة. وإن الشوارع ومقالب القمامة ومجمعات المجاري تشهد بأنها تحولت إلى مقابر جماعية لأهل السُّنة - في عهد حكومتي «المالكي» و«الجعفري» - على أيدي الميليشيات الطائفية المجرمة. وقد كشف معهد الدراسات الإستراتيجية الأمريكي بأن العراق فقد ٥٪ من سكانه منذ الاحتلال (عدد السكان ٢٧ مليون نسمة)، وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» كما ذكرت غيرها من وسائل الإعلام ومراكز الدراسات أن عدد المشردين في العراق بلغ أكثر من مليون ونصف المليون عراقي.

ومن هنا، فإننا نلفت الانتباه إلى أن العراق يعيش منذ احتلاله محنة كبرى على أيدي الحكومات الطائفية، ولا مجال للخروج من تلك المحنة إلا بقطع الطريق على تكرار تجربة مثل هذه الحكومات التي فعلت الأفاعيل بالشعب العراقي.

إنّ أية حكومة قادمة لا تعيد المشردين إلى ديارهم، وترد إليهم ممتلكاتهم، وتعوضهم عما لحق بهم من أضرار، وتفتح تحقيقات واسعة في عشرات الآلاف من جرائم القتل على الهوية، وتنحي الأجندات الطائفية، وتقطع الطريق على أية محاولات للاحتراب الطائفي، وتعلي أمن واستقرار الوطن، وتحقق المساواة بين جميع العراقيين؛ هي حكومة محكوم عليها بالفشل وستقود العراق من فشل إلى فشل.

وإن أية حكومة قادمة لا تعمل على تخليص العراق من صراعات المشاريع والأجندات الإقليمية والدولية الطامعة في أرضه وثرواته وقراره؛ ستكون حكومة عديمة الجدوى والفائدة.

كما أن أية حكومة قادمة لا تعمل على إرساء علاقات طيبة مع جميع دول الجوار؛ حيث تراعي حقوق الجوار وتفتح قنوات ونوافذ جديدة بين الشعوب لتتواصل وتتعاون في إطار احترام القانون والعمل على ترسيخ الأمن والاستقرار وعلاقات حسن الجوار؛ ستكون أيضاً حكومة عديمة الجدوى والفائدة.

إن العراق اليوم في حاجة إلى طي صفحة السنوات المأساوية السوداء، وفتح صفحة جديدة تقوم على العدل والمساواة ورد الحقوق إلى أصحابها وإصلاح كل المفاسد الداخلية، والانطلاق بعلاقات جديدة مع العالم تحقق للعراق استقلاله وحريته.. وإن جميع القوى السياسية وجميع مكونات الشعب العراقي مطالبون بالقيام بواجبهم والتعاون الجدي والمخلص لتحقيق ذلك؛ حتى ينعم ذلك البلد بالأمن والاستقرار، ويبدأ شعبه عهداً جديداً من إعادة البناء والانطلاق نحو المستقبل.■



قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





مؤتمر «المرأة ونهضة الأمة» يدعو إلى:

إصدار وثيقة خاصة بحقوق المرأة في الإسلام

الكويت: المجتمع

دعا المشاركون في مؤتمر «المرأة ونهضة الأمة» في ختام أعماله يوم ٣١ مارس الماضي إلى سد الفراغ التشريعي في مجال حقوق المرأة وواجباتها؛ من خلال صياغة وإقرار وثيقة خاصة بحقوق المرأة في الإسلام تصادق عليها الدول الإسلامية، واعتمادها من منظمة المؤتمر الإسلامي لتكون المرجعية التي تنطلق منها.



وأوصى المشاركون في المؤتمر الذي نظمته إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف، وبرعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بتعزيز دور المرأة في بناء نهضة الأمة، مطالبين بعقد مؤتمر دوري للداعيات والمهتمات بالشأن النسائي في إطار تبادل الخبرات وعرض التجارب، وبحث الصعوبات والمعوقات التي تواجه العمل الدعوي النسائي.

وناشد المشاركون شعوب وقادة الأمة والمجتمع الدولي للتدخل العاجل لوقف الممارسات الغاشمة، وتعزيز التعاون نحو دعم نضال الشعب الفلسطيني؛ على اعتبار القضية الفلسطينية قضية الأمة الإسلامية، التي تعيش خلال هذه الأيام ظرفاً تاريخياً بالغ الخطورة؛ يواجه فيه المسجد الأقصى مخططات التهويد ومحاولات طمس الهوية الإسلامية.

وحث المشاركون المراكز البحثية والعلمية المتخصصة للعمل على إنجاز موسوعة إلكترونية شاملة ودقيقة وموثقة تتضمن أعلام النساء على مر التاريخ العربي والإسلامي، داعين إلى مد جسور التعاون والتواصل بين مختلف المؤسسات والجهات النسائية في العالم، ومساندة جهودها الرامية إلى حماية الفرد والأسرة، ونشر الفضيلة والحفاظ على القيم الأصيلة في المجتمع، والعمل على تنسيق الجهود نحو إبراز الرؤى الإسلامية الوسطية، والتمييز بين الأحكام الشرعية والتقاليد والأعراف الموروثة، ولاسيما تلك التي تشكل عائقاً أمام قيام المرأة بدورها في النهضة من خلال المطالبة بتحسين فرص تعليم المرأة، وتوفير فرص العمل المناسبة لها، وتشجيعها على تقلد المناصب الملائمة وتيسير وصولها للوظائف القيادية ضمن الأحكام الشرعية.■

المؤتمر الثامن للزكاة: توحيد الجهود لمواجهة الأزمات العالمية

دعا المؤتمر الثامن للزكاة إلى تعزيز التنسيق بين مؤسسات الزكاة وتوحيد الجهود وتبادل الخبرات في وضع الحلول الجماعية لمواجهة الأزمات العالمية، وإلى البحث عن مصادر مستدامة للتمويل.



جاء ذلك في البيان الختامي للمؤتمر الذي انعقد على مدى يومي ٢٩-٣٠ مارس الماضي بعنوان «انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية على إيرادات ومصروفات مؤسسة الزكاة»، ونظمه بيت الزكاة الكويتي، بالتعاون مع مؤسسة صندوق الزكاة في لبنان، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، تحت رعاية رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري بمشاركة مؤسسات الزكاة في العالم الإسلامي.

وأوصى البيان بعرض ما توصل إليه فريق العمل في البنك الإسلامي للتنمية في جدة بخصوص المؤسسة العالمية لمؤسسات الزكاة على بيت الزكاة في دولة الكويت، والعمل على تسريع الخطوات لإنجاز هذا المشروع تمهيداً لرفعه لمؤتمر وزراء الأوقاف لاعتماده بالتعاون مع مؤسسات الزكاة خصوصاً صندوق الزكاة في الأردن.

ودعا المشاركون مؤسسات الزكاة إلى «حُسن إدارة أخطار الأزمة المالية العالمية وإعادة تقويم خططها وتعزيز تخطيط إستراتيجياتها طويلة الأجل، والبحث عن مصادر مستدامة للتمويل بدلاً عن الاعتماد على المصادر الآنية وقصيرة الأجل».

ودعا المؤتمرون الهيئة العالمية الشرعية للزكاة لدراسة الموضوعات الزكوية التي أفرزتها الأزمة المالية، ومنها زكاة المعسر والمفلس، ومن يعاني من أزمة في السيولة، ودفع الزكاة لمن لحقت بتجارته وأعماله وشركاته خسارة بسبب الأزمة المالية؛ لكونه أصبح من الغارمين، وإنشاء صندوق أموال الزكاة للتأمين على الديون المعدومة وتأخير إخراج الزكاة بسبب شح السيولة.■

د. ناصر الصانع: وسطاء من القطاع الخاص يسهلون صفقات أسلحة رديئة



د. ناصر الصانع

حذر رئيس منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» ورئيس المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد د. ناصر الصانع من خطورة انتشار الرشوة في العقود التي يبرمها القطاع الخاص مع دول في الخارج، بما في ذلك عقود التسليح والتوريد والإنشاءات وغيرها.

وقال: إن المناقشات التي جرت مع ممثلي المنظمات المعنية أظهرت وجود فجوة بين التشريعات والواقع حيث تم التطرق لعدد من المواضيع أبرزها تلك المتعلقة بعقود التسليح، إذ أن بعض الدول الأعضاء تحاول تمريرها مع الدول في المنطقة العربية رغم عدم كفاءة تلك الأسلحة، وذلك بالاستعانة بوسطاء من القطاع الخاص.

وأشار «الصانع» إلى أن بعض الدول أنشأت مكاتب متخصصة لتلقي الشكاوى الرسمية، وبالتالي من الممكن الاتصال بها والتعاون معها بجدية، مشجعاً الناشطين في مكافحة الفساد على التعامل مع تلك المكاتب.■

د. جمعان الحربش: رضوخ وزير المالية لمطالب بعض النواب غير القانونية هدم للدستور



د.جمعان الحربش

أكد النائب د. جمعان الحربش أن ما حدث في منفذ العبدلي يوم الجمعة ٢ أبريل الجاري يعد مهزلة وانتهاكاً صارخاً للقانون بأيدي من أؤتمنوا للمحافظة عليه، مشيراً إلى أن تدخل بعض النواب الذين أقسموا على احترام الدستور وقوانين الدولة يعد هدماً للدستور والقانون؛ لتدخلهم الصريح لمنع موظفي الجمارك من تطبيق الإجراءات الرسمية المتبعة مع مواطنين قادمين من العراق وبحوزتهم مجموعة كبيرة من الكتب.

وقال د. الحربش: «إن الأخطر من ذلك ما نما إلى علمنا من رضوخ وزير المالية لهذه الضغوط، وطلبه من مساعد الجمرك البري إدخال هذه الكتب دون اتباع الإجراءات القانونية، الأمر الذي حدا بالأخير لإصدار أوامر شفوية لإيقاف جميع الإجراءات الرسمية وإدخال جميع هذه الكتب بالمخالفة للقانون».

وشدد الحربش على أن الوزير الذي يأمر موظفيه بكسر القانون والمسؤول الذي يفرض على مرؤوسيه عدم اتباع الإجراءات والأنظمة الرسمية يعد وزيراً غير مؤتمناً على وزارته، مشيراً إلى أن الأخطر من ذلك تعرض الموظفين للإهانة، وذلك عندما يستقوي بعض المواطنين بالنواب والوزير لكسر القانون.

ودعا د. الحربش وزير المالية لسؤال موظفيه عن الإهانات التي تعرضوا إليها، خاصة ما قاله أحد المسافرين للمسؤول الجمركي بعد أن كسر القانون: «أنتم ما ينفع معاكم غير العين الحمرا».■

حكم قضائي «تاريخي» بعدم أحقية البنوك في تقاضي فوائد ربوية

أصدرت المحكمة الكلية الكويتية حكماً تاريخياً، بعدم أحقية أحد البنوك الكويتية في تقاضي فوائد عن قرض لأحد المواطنين لمخالفته للشريعة الإسلامية التي تُحرِّم الفوائد الربوية، وكذلك مخالفته لنص الدستور أن دين الدولة الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع.

صدر الحكم برئاسة المستشار خالد العثمان، وعضوية القاضيين شريف بخيت، وعلاء الشيمي، وحضور محمد المسلمي، أمين السر.

وتتلخص وقائع القضية في الدعوى رقم (٩٦/٢٠٠٩ تجاري مدني كلي حكومة/ ٠٩)، المرفوعة من أحد المواطنين ضد أحد البنوك الكويتية، مبيناً أنه في ٦ أبريل ٢٠٠٦م، وقَّع عقداً مع هذا البنك للحصول على قرض استهلاكي لترميم منزله بمبلغ ٦٠ ألف دينار، يقوم بسداده على أقساط شهرية لمدة ١٨٠ شهراً.

وطالب المدعي في دعواه بعدم جواز تقاضي البنك لفوائد لبطلان عقد القرض بطلاناً مطلقاً متعلقاً بالنظام العام كون القرض استهلاكي (ترميم منزل)، وكذلك بقطيعة تحريم الفوائد الربوية على القرض وفقاً للشريعة الإسلامية، وما نص عليه الدستور الكويتي من أن دين الدولة الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، وتحريم الفوائد الربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مطالباً بالحكم باستبعاد تلك الفوائد غير القانونية، التي تحصّل عليها المدعى عليه (البنك) واحتسابها لصالحه كأقساط شهرية.

وأصدرت المحكمة الحكم المتقدم، وقالت في حيثياته: «إنه لما كانت الفوائد التي تضمنها عقد القرض موضوع الدعوى هي فوائد ربوية حرمتها الشريعة الإسلامية الغراء، فإن المحكمة تجيب المدعي إلى طلبه سالف البيان».■

أكد أنه سبب نجاح المجتمعات الإسلامية عبر العصور..

سلمان مندني في ملتقى «الإصلاح الاجتماعي»: التمسك بالقرآن الكريم يحفظ الأمة

أكد الداعية الإسلامي سلمان مندني أن التمسك بالقرآن الكريم يحفظ الأمة ويحصن الناشئة من الخضوع لتأثير متغيرات العصر وتقلباته، مشيراً إلى أن الشعوب والمجتمعات التي تمسكت بكتاب الله نجحت عبر العصور والأزمان بكل مقاييس النجاح التي رصدتها المؤشرات.

جاء ذلك في محاضرة ألقاها الداعية مندني بعنوان «ربيع القرآن الكريم» في الملتقى الإيماني الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي الإثنين ٢٩ مارس الماضي بحضور رئيس مجلس إدارة الجمعية حمود الرومي وأعضاء مجلس الإدارة.

وقال مندني: إن القرآن مليء بالمعجزات التي يجب علينا التدبر في معانيها وحكمها والاستفادة من أحكامها؛ حتى نضعها نبراساً قويماً نستفيد منه في حياتنا العلمية والعملية.



وأضاف: إن المؤمن الذي يعيش قريباً من كتاب الله عز وجل يتلمس معاني عبارات وكلمات هذا الكتاب، مشيراً إلى أن هناك من تشغله الدنيا عن التقرب إلى كتاب الله، ولهذا علينا جميعاً أن نعمل جاهدين على تهيئة قلوبنا لاستقبال كتاب الله؛ وذلك حتى يعيش المسلم بخشوع مع هذا الكتاب.

وبين مندني أن العلماء أكدوا ضرورة التخلية قبل التحلية، وهو ما يعني العمل على تنظيف القلب كالثوب الأبيض من الدنس، ومن ثم يبدأ العمل بالتحلية، وهي تزيين القلب بمعاني وآيات هذا الكتاب العظيم.

وأشار إلى أن كتاب الله بستان العارفين أينما حلوا فهم في نزهة ومتعة لا يعرف فوائدها غير من عاشها.

وأضاف مندني: إن القرآن الكريم وضع لنا كل أحكام تنظيم الحياة، وحدد لنا الحقوق والواجبات التي يجب علينا اتباعها والاستفادة منها، كالقصص التي عرضها في سوره لعدد من الأنبياء والرسل الذين جسدوا في مواقفهم المواعظ والعبر.

وأكد مندني في ختام محاضرته أن تربية الناشئة على حب القرآن يمنعهم من التفريط بضياع الوقت، ويحفظهم من الخضوع لتأثير متغيرات العصر وتقلباته التي أدخلتها وسائل الإعلام الحديثة، التي تحتاج إلى وقفات صادقة لمنع تأثيرها على عقول الناشئة وسلوكهم.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الصهاينة يعقدون إحدى أكبر صفقات السلاح مع «واشنطن»

في زيارته الأخيرة لـ«واشنطن»، عقد رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» واحدة من أكبر صفقات السلاح مع «البنتاجون»؛ يتم تمويلها من صندوق المساعدات الأمريكي للكيان الصهيوني.

وتضمُّ الصفقة عدداً من طائرات «هركليز سي ١٣٠ جي»، ثمن الواحدة منها ٧٠ مليون دولار، وثلاث طائرات بحوالي ربع مليار دولار من صناعة شركة «لوكهيد مارتن»، وقد صُنعت خصيصاً للجيش الصهيوني، وتحتوي على مجموعة من الأجهزة والتقنيات المتقدمة التي قامت «إسرائيل» نفسها بتصميمها.

كما يتم التفاوض بشأن صفقة طائرات أمريكية متقدّمة من طراز «أف ٣٥»، وإذا تمّت الصفقة فسيتسلمها الكيان الصهيوني عام ٢٠١٤م.■

الجزائر تمنع الخمار واللحى مجدّداً في الوثائق الإلكترونية!

الجزائر: سميّة سعادة

مع إطلاق الجزائر لعمليات استخراج جوازات السفر، وبطاقات الهُويّة «البيومترية» الإلكترونية، عاد الحديث مجدّداً عما إذا كان سيُسمَح للنساء بأخذ صور بالخمار يتمُّ استعمالها في هذه الوثائق، أم أن ذلك سيكون في حساب المحظورات، وهو الأمر نفسه بالنسبة للرجال الملتحين.

وكان وزير الداخلية والجماعات المحلية «نورالدين يزيد زرهوني» قد شدّد على ضرورة أن تكون الصور محدّدة الملامح؛ لتسهيل عملية التعرّف الأوتوماتيكي، ملمّحاً إلى منع الخمار أثناء أخذ الصورة، وألاّ تؤثر اللحى بالنسبة للرجال على بروز ملامح أصحابها.■


خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

كاتب أمريكي: قمع الحكومة لـ«الإخوان» أفقد مصر مكانتها الدولية

في مقال له بصحيفة «لوس أنجلوس تايمز»، أكّد «ديفيد أوتاواي» - رئيس مكتب صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية سابقاً بالقاهرة - أن تراجع دور مصر على المستوى العربي والأفريقي يرجع إلى انشغال النظام الحاكم بمحاربة أنشطة جماعة الإخوان المسلمين، وتسخير كل جهوده لوقف تقدّم الجماعة منذ تولي الرئيس «حسني مبارك» السلطة عام ١٩٨١م.


ديفيد أوتاواي

وأضاف: إن مصر بدأت بالفعل تفقد مكانتها لصالح أطراف أخرى في المنطقة منذ أن شعر النظام بأن الإخوان هم أكبر خطر يهدّد احتكار الحزب الوطني الحاكم للسلطة في مصر، موضّحاً أن النظام بدأ يفقد أعصابه بعد الحراك السياسي الذي شهدته مصر منذ قدوم «د. محمد البرادعي» المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى مصر، ودعوته لإدخال تعديلات على الدستور قد تسمح له ولغيره من المستقلين بالترشّح في انتخابات الرئاسة.

وأكّد الكاتب أن النظام يحاول حالياً إخراج الإخوان من اللعبة السياسية ليتفرّغ لـ«د. البرادعي»، والجمعيات الأهلية، ومنظّمات المجتمع المدني؛ من خلال محاولته إدخال تشريعات جديدة تهدف إلى التدخل الحكومي المباشر في أنشطة هذه الجمعيات والمنظّمات التي يعتبرها النظام خطراً يهدد استقراره.■

بريطانيا تزوّد الاستخبارات الأمريكية بمعلومات عن ألف طالب مسلم!

كشفت صحيفة «ذي إندبندنت» في تقرير لها أن الشرطة البريطانية (Scotland Yard) قامت بتزويد أجهزة الاستخبارات الأمريكية بمعلومات شخصية عن ألف طالب مسلم يدرسون بالجامعات البريطانية، ما أثار غضب جماعات من المسلمين إزاء السياسة الجائرة التي تنتهجها الأجهزة الأمنية في المملكة المتحدة ضد الطلاب المسلمين.

كما قامت الشرطة البريطانية بزيارة منازل أكثر من ٥٠ طالباً دون أن يتم اعتقال أي منهم، ولكن القضية أثارت قلقاً حول كيفية استخدام الشرطة بيانات الأبرياء، وسط مخاوف من إدراج أسمائهم فيما يُسمّى بـ«لوائح الإرهاب الدولية».

ومن جانبهم، انتقد نواب بريطانيون سياسة الحكومة في مكافحة «التطرّف»، وقالوا: «إنها تستهدف المجتمعات الإسلامية».

وكانت الصحيفة نفسها قد نشرت في العام الماضي تقريراً عن تحرّش من الشرطة وأجهزة الأمن والاستخبارات البريطانية بشبّان مسلمين بعد رفضهم لمحاولات تجنيدهم كجواسيس!■

سريلانكا: اعتقال كاتبة اعتنقت الإسلام بموجب «حال الطوارئ»!

أعلنت الشرطة في سريلانكا أن الكاتبة «ماليني بيريرا» التي اعتُقلت الأسبوع قبل الماضي بموجب حال الطوارئ تخضع للتحقيق، وأن «أيّة تهمة لم تُوجّه بعدُ إليها، لأن التحقيق متواصل»، مشيراً إلى أنها «كتبت نصوصاً دينية تفتقر إلى الحساسية».

وتقيم الكاتبة السريلانكية في البحرين، وتمّ اعتقالها عندما كانت تقضي إجازة في بلادها، وكانت توزّع نسخاً من كتابَيْها: «من الظلمة إلى الضوء»، و«أسئلة وأجوبة» عبر البريد الإلكتروني.

ويؤكّد محامي «بيريرا» أنها وقعت ضحية عدم التسامح الديني، موضحاً أن كتاباتها لا تهين أي دين، سوى أنها اعتنقت الديانة الإسلامية.. ونفى أي اتهام بوجود رابط بين موكّلته ومتطرّفين.■

صربيا: المشيخة الإسلامية ترفض بيان البرلمان الخاص بـ «سريبرينتسا»

سراييفو: عبدالباقي خليفة


الشيخ: زوكارليتش

رفضت المشيخة الإسلامية في صربيا البيان الصادر عن البرلمان الصربي يوم الخميس الأوّل من أبريل الجاري، والخاص بجرائم الإبادة في «سريبرينتسا» البوسنية في يوليو عام ١٩٩٥م.

وقال المفتي العام في صربيا الشيخ «معمّر زوكارليتش» لـ«المجتمع»: «باسم البوشناق، وكل الأحرار والمدافعين عن حقوق الإنسان، نرفض البيان الصادر عن البرلمان الصربي، لأننا قد أعلنّا قبل عقد جلسة البرلمان أننا سنرفض البيان إذا خلا من ذكر كلمة الإبادة؛ لأن في ذلك تزويراً للتاريخ، وتمهيداً لجريمة أخرى هي مساواة الجرائم التي ارتكبها الصرب، ولاسيّما جريمة الإبادة في سريبرينتسا، بالاعتداءات التي تعرّضوا لها من هذا الطرف أو ذاك كرد فعل على عدوانهم الغاشم».

كما انتقد الشيخ «زوكارليتش» بيان البرلمان الصربي لعدم إشارته إلى كون جريمة الإبادة في «سريبرينتسا» هي الأكبر في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.■

انطلاق أوّل قناة فضائية «تركية» ناطقة باللغة العربية



في وقت تشهد فيه العلاقات التركية العربية تقدّماً ملحوظًا، أطلقت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون التركية (T.R.T) يوم الأحد الماضي بثّ أوّل قناة فضائية تركية ناطقة باللغة العربية، في حفل كبير بمدينة «إسطنبول» حضره رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، ونائب رئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون الإعلام، وعدد كبير من الوزراء والسفراء المعتمدين لدى «أنقرة»، وفي مقدّمتهم السفراء العرب.

وقال المنسّق العام للقناة «سفر توران»: إن قرار انطلاق قناة تركية ناطقة بالعربية جاء متأخّراً، خاصةً أن تركيا تشترك مع الدول العربية في التاريخ والثقافة وحتى المستقبل.

وتمتلك مؤسسة (T.R.T) التركية علاقات تاريخية عميقة مع مجموعة من المؤسّسات والمحطات العربية الرسمية؛ حيث ستقدّم القناة برنامج «صباح الخير» من ثلاث دول عربية، هي: لبنان ومصر وفلسطين.

ويتمّ بثُّ القناة من خلال القمر الصناعي المصري «نايل سات»، على التردّد (١٠٩١٠) عمودي، ومعدّل الترميز (٢٧٥٠٠).■

روسيا: مسلمو جمهورية «كالميكيا» يطالبون بمسجد لهم بالعاصمة

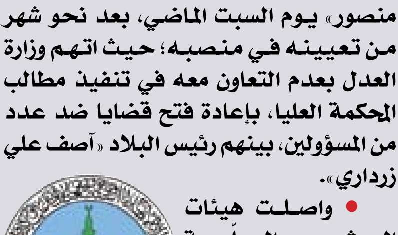
كتبت: فاطمة المنوفي

رغم الجهود المبذولة والمحاولات المستمرّة، لم يتمكّن المسلمون في جمهورية «كالميكيا» الروسية من بناء مسجد لهم في العاصمة «ألستا»؛ حيث حاول المسؤولون المسلمون على مدار الأعوام الماضية الحصول على مساحة من الأرض لبناء مسجد، وقاموا بتقديم طلبات إلى الجهات الروسية المعنية لتخصيص قطعة أرض لهم، ولم يحصلوا على رد بشأن مطلبهم.

ومنذ شهرين تقريباً، قامت الإدارة الدينية الحالية في الجمهورية بإرسال خطاب إلى الجهات المعنية للحصول على تصريح لبناء مسجد يفي باحتياجات المسلمين في هذه الجمهورية الروسية، الذين يبلغ تعدادهم ٣٠ ألف نسمة، إلا أنهم لم يحصلوا على رد يُذكر أيضاً.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد في جمهورية «كالميكيا» أيّة مدرسة إسلامية أو مركز ثقافي يتلقى فيه المسلمون العلوم الدينية ويدرسون أمور دينهم، لدرجة أن المسلمين هناك يقومون بأداء صلاة الجمعة في المنازل، كما يقوم رجال الدين بتوعية الناس في المنازل أيضاً!■

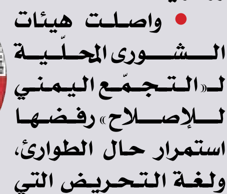
هامش الأخبار



• أعربت أسرة الإمام «حسن البنّا» عن استغرابها للجدل المثار حاليا حول مطلبها قراءة سيناريو المسلسل المصري «الجماعة»، الذي يتناول شخصية الإمام الشهيد؛ موضحة أن حقَّ الاطّلاع ثابت بحكم القرابة، وأنه يمتدُّ أيضاً لكل مَنْ يتضرّر من أيّ تشويهٍ قد يشوب المسلسل.

• قدّم «جورج جاسكون» رئيس الشرطة بمدينة «سان فرانسيسكو» اعتذاراً عن تصريحات سابقة له؛ قال فيها: إن المدينة قد تتعرّض لهجمات «إرهابية» قد يقوم بها أفراد من المسلمين اليمنيين أو الأفغان ممن يقطنون المدينة الأمريكية.

• استقال المدعي العام الباكستاني «أنور منصور» يوم السبت الماضي، بعد نحو شهر من تعيينه في منصبه؛ حيث اتهم وزارة العدل بعدم التعاون معه في تنفيذ مطالب المحكمة العليا، بإعادة فتح قضايا ضد عدد من المسؤولين، بينهم رئيس البلاد «آصف علي زرداري».



• واصلت هيئات الشورى المحلّية لـ«التجمّع اليمني للإصلاح» رفضها استمرار حال الطوارئ، ولغة التحريض التي تنتهجها السلطة وقياداتها ضد شركاء العمل السياسي في أحزاب «اللقاء المشترك»، محملة حزب «المؤتمر» الحاكم مسؤولية الأزمات التي تعيشها البلاد نتيجة سياساته الخاطئة.

• تجمّع أكثر من ألفيْ طالب بجامعة «أوتاوا» الكندية؛ لمنع الكاتبة الأمريكية المتطرّفة «آن كولتر» من إلقاء خطاب في الجامعة، بعد توجيهها إهانة عنصرية لطالبة مسلمة، عندما طلبت منها أن تستخدم «الجَمَل» بدلاً من «الطائرة»!

• رفض قاض عسكري أمريكي إسقاط تهمة القتل العمد عن «فرانك وتريك» القائد السابق لفرقة من جنود الاحتلال الأمريكي في العراق، على خلفية ارتكاب مجزرة بمدينة «حديثة» العراقية في عام ٢٠٠٥م، راح ضحيتها ٢٤ مدنيا عراقيا من بينهم نساء وأطفال!■

تداعيات فضائح القساوسة...

استطلاع: شعبية البابا تتدهور في أمريكا

كشف استطلاع حديث للرأي أجرته شبكة (CBS) الأمريكية أن نسبة ٥٠٪ فقط من الأمريكيين هم الذين مازالوا ينظرون إلى بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» نظرة إيجابية، بينما ينظر إليه ٢٤٪ منهم نظرة سلبية، وقد كانت النسبة التي تنظر إليه نظرة سلبية في العام الماضي لا تتجاوز ٤٪ فقط.

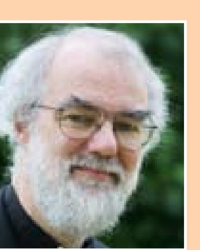

بنديكت السادس عشر

وأظهر الاستطلاع أن اثنَيْن من كل ثلاثة أمريكان يرون أن البابا تصرَّف بشكل سيئ مع الانتهاكات الجنسية التي وقعت من قِبَل القساوسة الكاثوليك في حقِّ الأطفال.

وأوضح الاستطلاع أن شعبية البابا بين الكاثوليك انخفضت بمقدار ١٣ نقطة؛ فأصبحت ٢٧ نقطة، بعد أن كانت ٤٠ نقطة، وأن عدد الكاثوليك الذين التزموا الحياد في الاستبيان قد ارتفع من ٢١ إلى ٣٦ نقطة.■

..وكبير أساقفة «كانتربري»: الكنيسة الكاثوليكية فقدت مصداقيتها!

قال «د. روان ويليامز» كبير أساقفة «كانتربري» (الكنيسة الأنجليكانية البريطانية): إن «الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا فقدت مصداقيتها؛ بسبب فضائح الانتهاكات الجنسية التي تعرّض لها أطفال من قِبَل قساوسة هناك»، مشيراً إلى أنها أثّرت على المجتمع كله.


د. روان ويليامز

ونقلت وكالة أنباء «أسوشيتد برس» عن «د. ويليامز» قوله: «لقد تحدّثتُ مع صديق أيرلندي؛ فأخبرني بأنه يخشى أن يخرج إلى الشارع في زيٍّ رجال الدين، وهذا دليل على أن مؤسَّسة عميقة الجذور في المجتمع الأيرلندي فقدت جذورها فجأة»!

وهذه هي المرّة الأولى التي يتحدّث فيها زعيم «كانتربري» علناً؛ معلّقاً على الفضائح التي تلاحق الكنيسة الكاثوليكية وزعيمها «بنديكت السادس عشر» بابا الفاتيكان، الذي من المقرّر أن يقوم بزيارة إلى بريطانيا في شهر سبتمبر المقبل.■

مخطّط صهيوني لبناء كنيس جديد ضخم قُرْب المسجد الأقصى

القدس المحتلة: مراد عقل

كشفت مصادر فلسطينية عن مخطط تُحَرِّكه سلطة الآثار الصهيونية وشركة تطوير الحي اليهودي التابعة لحكومة الاحتلال لبناء كنيس يهودي كبير يبعد عن المسجد الأقصى أقل من مائتي متر.



ويهدف المخطط إلى إعادة بناء كنيس يهودي مُهدّم بُني في الحقبة العثمانية على أرض داخل البلدة القديمة، وتبلغ مساحته نحو ٣٠٠ متر مربع، على ارتفاع نحو ٢٧ متراً، ويشمل أربعة طوابق وستة أقسام.

والكنيس المذكور يُطلق عليه اسم «فخر إسرائيل»، ويبعد أقل من مائة متر شرقاً من «كنيس الخراب» الذي دشّنه الاحتلال منتصف شهر مارس الماضي، ويلاصق الحي الروماني الذي يزعم الصهاينة اكتشافه في المنطقة.

وأوضح المحامي «قيس يوسف ناصر» - المحاضر في قانون التنظيم والبناء، والمتخصص في شؤون القدس - قائلاً: إن «المخطّط الصهيوني يحمل عدة أخطار، منها: أن بناء الكنيس ينضم من جديد إلى بناء كنيس «الخراب» مؤخّراً ليكون كلاهما فرض أمر واقع على الأرض لتغيير طابع البلدة القديمة الفلسطيني، وتغليب طابع يهودي عليه، وهذه هي نيّة سلطة الآثار من المخطط، وقد عبّرت عن ذلك بصورة واضحة في ملخّص المخطط، حين صرّحت أن بناء الكنيس مع كنيس الخراب يمثل عودة شعب إسرائيل إلى أرضه».■

استشهاد ستّة من مجاهدي «كشمير» قُرْب خط الهدنة

في تصعيد جديد للمقاومة، استُشهد ستّة من مجاهدي «كشمير» في تبادل إطلاق نار عنيف مع قوات الاحتلال الهندية في منطقة «راجوري» الواقعة جنوبي إقليم «كشمير» قرب خط الهدنة، وهو خط عسكري يفصل بين منطقتَيْ نفوذ الهند وباكستان في الإقليم.

وقال متحدّث باسم الشرطة الهندية: إن الاشتباك نشب عندما أطلقت القوات الهندية حملة تطويق وبحث في المنطقة؛ حيث فجّر مسلحون مشتبه بهم جزءاً من خط السكة الحديد الذي يربط بلدة «بارامولا» في الشمال مع مدينة «قاضي جند» بالجنوب.

واستهدف المجاهدون خط السكة الحديد قرب قرية «كاكا بورا» على بعد حوالي ٤٠ كم إلى الجنوب من «سرينجار» العاصمة الصيفية لإقليم «كشمير».■

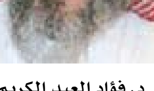
مجلس الدولة الفرنسي: حظر «النقاب» غير دستوري

أكّد مجلس الدولة الفرنسي أنه لا يوجد أي سند قانوني لفرض حظر تام على ارتداء النقاب في البلاد، وقَصَر المجلس الحظرَ على «ملابسات خاصة من حيث الزمان والمكان»، مشيراً في هذا الصدد إلى أنه يمكن تبرير كشف الوجه لأسباب أمنية، أو لمحاربة التزوير في بعض الأماكن العامة أو عند القيام ببعض الإجراءات الإدارية.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي «فرانسوا فيون» قد طلب نهاية شهر يناير الماضي من مجلس الدولة تقريراً قانونياً يمكن الاستناد إليه لتبنّي مشروع قانون لحظر ارتداء النقاب، غير أن تقرير المجلس (وهو هيئة استشارية) خلص إلى أن «الحظر قد يمثّل انتهاكاً للدستور الفرنسي، والاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية».■

أوّل مؤتمر عالمي للتصدّي للمخطّطات الدولية ضدّ الأسرة المسلمة

بحضور حشد كبير من العلماء والمختصّين من ١٢ دولة عربية، ينظّم «مركز باحثات لدراسات المرأة» بالرياض، بالتعاون مع «جمعية مودّة» البحرينية، أوّل مؤتمر إسلامي عالمي لمناقشة اتفاقيات ومؤتمرات المرأة الدولية، وأثرها على العالم الإسلامي.


د. فؤاد العبد الكريم

وينعقد المؤتمر في الفترة من ١٣ إلى ١٥ أبريل الجاري، ويستهدف وضع إستراتيجية إسلامية للتصدّي للمخطّطات المشبوهة التي تستهدف المرأة المسلمة، وبيان خطورة توصيات المؤتمرات الدولية - التي نُظّمت تحت مظّلة الأمم المتحدة- على الأسرة المسلمة.

وقال «د. فؤاد بن عبدالكريم العبد الكريم» - مدير «مركز باحثات لدراسات المرأة»، والمتحدّث الرسمي باسم المؤتمر - في تصريحات صحفية: «لقد وجّهنا الدعوة إلى عدد من العلماء والمفكّرين والمصلحين رجالاً ونساءً على مستوى العالم العربي؛ لمناقشة هذه المخطّطات والتحاور بشأنها بمنهجية علمية؛ من أجل الخروج بتوصيات عملية قابلة للتنفيذ على أرض الواقع».

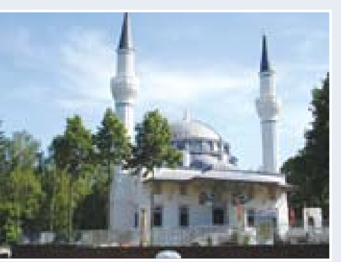
وأضاف: إن أخطر شيء تواجهه الدول الإسلامية هي الضغوط التي تُمارَس عليها لتنفيذ التوصيات والالتزام بها، موضحاً أن الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ستحاول الإجابة على ثلاثة أسئلة مهمّة، هي: ماذا يريدون من المرأة؟ ماذا نريد من المرأة؟ ماذا تريد المرأة؟■

..واختتام أكبر ملتقى دولي لتأهيل أئمّة المساجد في ألمانيا

برلين: صلاح الصيفي

عُقد في جامعة «أوزنابروك» الألمانية أكبر ملتقى دولي حتى الآن بخصوص تأهيل الأئمة في ألمانيا، استغرق ثلاثة أيام.

وقال «أوفه شينمان» وزير داخلية «سكسونيا» السفلى، الذي ألقى كلمة أمام المؤتمر: «نأمل أن نؤسّس من خلال عملية تأهيل الأئمة انفتاحاً داخل الجاليات الإسلامية، وأن يكون ذلك سبباً لتحسين مستوى دمجهم في المجتمع الألماني بصورة مستديمة».



يُذكر أن إيفاد الأئمة يتم في الوقت الحالي من بلادهم الإسلامية الأصلية إلى ألمانيا؛ حيث يتبع ٧٥٠ من بين ٢٥٠٠ مسجد في ألمانيا للاتحاد المركزي للشؤون الدينية «دي آي تي آي بي»، وهو قريب الصلة من هيئة الأوقاف الرسمية التركية.. ويتم تأهيل الأئمة التابعين لهذا الاتحاد في مدارس دينية تركية، كما أن قسماً من الأئمة صار منذ عام ٢٠٠٢م يتأهل أيضاً في الجامعات التركية، ويتم إرسالهم إلى ألمانيا للعمل لمدة أربعة أعوام.■

مخرج فيلم «وادي الذئاب العراق» يستعدّ لإنتاج «وادي الذئاب فلسطين»

قالت وكالة «رويترز» للأنباء: إن المخرج التركي «بهادر أوزدنر» الذي أخرج فيلم «وادي الذئاب.. العراق»، وهو فيلم سينمائي لاقى نجاحاً كبيراً في تركيا؛ حيث يكشف الممارسات البربرية للمحتلين الأمريكان في العراق، ويصوّر جنود قوّات مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) وهم يعيثون في الأرض فساداً في العراق.. هذا المخرج قرر إخراج فيلم يحمل الاسم نفسه، ولكن في فلسطين.

ويصوّر فيلم «وادي الذئاب.. فلسطين» البربرية الصهيونية في التعامل مع الفلسطينيين، ومن بين مشاهده أطباء صهاينة يسرقون أعضاء من أجساد الأسرى الفلسطينيين.

وجدير بالذكر أن مسلسلاً تلفزيونياً تركياً يحمل اسم «وادي الذئاب» كان قد أثار أزمة دبلوماسية سابقة بين تركيا والكيان الصهيوني.■

هامش الأخبار

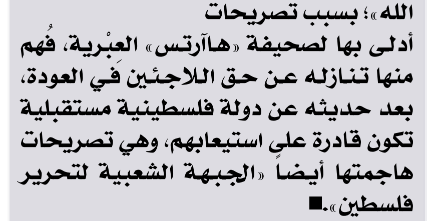


● خلال زيارته الأولى لآسيا الوسطى، وفي خطاب له أمام أعضاء البرلمان القرغيزي يوم السبت الماضي، أعرب الأمين العام للأمم المتّحدة «بان كي مون» عن انزعاجه من استهداف حرية الصحافة في «قرغيزستان»، وقال: إن «الأحداث الأخيرة كانت مزعجة.. وكل حقوق الإنسان يجب أن تُصان بما فيها حرية التعبير والصحافة».

● ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبْرية أن مسنّاً فلسطينياً يبلغ من العمر ٦٣ عاماً، توفي بعد إصابته بالسكتة القلبية؛ نتيجة احتجازه لساعات طويلة داخل حاجز «الحمرا» الصهيوني بالضفّة الغربية المحتلّة على مقربة من الأراضي الأردنية.

● حُكم على أمريكيَيْن بالسجن ١٥ عاماً و١٤ عاماً، بعد إدانتهما بمهاجمة مسجد في ولاية «تينيسي» الأمريكية بواسطة زجاجات حارقة، وبرسم «صلبان معقوفة»، وكتابة شعارات عنصرية على مبناه، وذلك في ظل ازدياد العنصرية والكراهية ضد المسلمين في الولايات المتحدة.

● في إطار قانون ينصّ على تزويد عدد من الدول بأموال لتطوير قدراتها في مكافحة مناهضيها، أخطرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) الكونجرس بأن «اليمن سيتلقّى تمويلاً خاصّاً لبضعة أشهر قادمة قيمته ٣٥٠ مليون دولار؛ للإنفاق على ثلاثة برامج لتحسين قوّات اليمن العسكرية لتنفيذ عمليات ضد تنظيم القاعدة في عام ٢٠١٠م».



● دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، يوم السبت الماضي، إلى محاكمة «سلام فيّاض» رئيس حكومة السلطة الفلسطينية في «رام الله»؛ بسبب تصريحات أدلى بها لصحيفة «هاآرتس» العبْرية، فُهم منها تنازله عن حق اللاجئين في العودة، بعد حديثه عن دولة فلسطينية مستقبلية تكون قادرة على استيعابهم، وهي تصريحات هاجمتها أيضاً «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».■

بينهم نائب المرشد وثلاثة من أعضاء مكتب الإرشاد

مصر: حُكم نهائي بإخلاء سبيل ١٦ من قيادات الإخوان



قرَّرت «محكمة جنايات شمال القاهرة»، يوم الأحد الماضي، إخلاء سبيل د. محمود عزت نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، وثلاثة من أعضاء مكتب الإرشاد، وهم: د. محيي حامد، ود. عصام العريان، ود. عبدالرحمن البر.. بالإضافة إلى ١٢ من قيادات الجماعة بالمحافظات، والمحبوسين جميعاً على ذمَّة «القضية رقم ٢٠٢ لسنة ٢٠١٠م حصر تحقيق أمن دولة عليا»، والمعروفة «إعلامياً» باسم قضية «التنظيم القطبي».

وقد شهدت جلسة الاستئناف على قرار الحبس الاحتياطي لقيادات الإخوان مرافعات وجَّهت فيها هيئة الدفاع اتّهامات للأجهزة الأمنية بـ«ممارسة الإرهاب ضد قيادات مصرية شريفة، لها باع كبير في العمل النقابي والمهني الجاد».

وقال «عبدالمنعم عبدالمقصود» رئيس هيئة الدفاع: إن «حكم المحكمة أكّد عدم وجود جريمة بالأوراق، وجاء القضاء لينتصر لهؤلاء الشرفاء، ولحقِّهم في التعبير عن آرائهم بشكل سلمي لا يخالف القانون أو الدستور»، مؤكّداً أن «الحكم نهائي، ولا يجوز تجديد الحبس مرة أخرى».. وطالب الأجهزة الأمنية بتنفيذ قرار المحكمة، متوقعاً أن يتمَّ الإفراج عنهم مساء يوم الثلاثاء السادس من أبريل الجاري (والمجلة ماثلة للطبع)، إن لم تتخذ سلطات الأمن إجراءات ظالمة أخرى.■



جمعية الإصلاح الاجتماعي
دعـوة

تدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي أعضاءها الكرام لحضور الجمعية العمومية العادية يوم الأحد ٤ جمادى الأولى ١٤٣١هـ الموافق ١٨ أبريل ٢٠١٠م، الساعة الرابعة مساءً (٤,٠٠)، في مقرها بمنطقة الروضة بقاعة علي بن أبي طالب، وفي حالة عدم اكتمال النصاب سيؤجل الاجتماع لمدة ساعة ثم ينعقد.■

أمين السر

الدكتور عبدالله سليمان العتيقي

إسبانية «كاثوليكية»: اعتنقتُ الإسلام لأنه يمنحني حقوقي كاملة

أجرت صحيفة «حرييت» التركية، بنسختها الإنجليزية، مقابلة مع سيّدة إسبانية من أصول «كاثوليكية»، اعتنقت الإسلام لاحقاً، وأصبحت تقود اتحاد النساء المسلمات في إسبانيا.

وقالت «لورا ريدريجز»: إنها اختارت الإسلام لأنه يعطي حقوقاً للمرأة كاملة، عكس ما تعطيه الكاثوليكية.. فهو يعطيها حقوقها في التعليم، والحقوق القانونية، والحرية الشخصية، وجميع الحقوق الأخرى، حتى حقّها في الزواج والمعاشرة الزوجية التي ترضيها كامرأة.

وأضافت: إن «المرأة الكاثوليكية لا يمكنها أن تتواصل مع الله بشكل مباشر، وليس لها الحقّ في أي شيء.. مهمّتها إنجاب الأطفال، وليس لها الحقّ في الطلاق، كما أن ضبط النسل محرَّم».

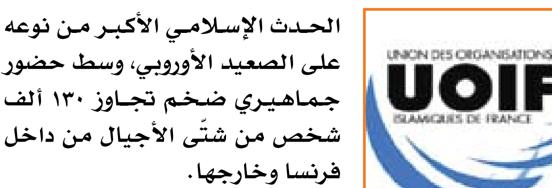
وتسعى «لورا» للدفاع عن حقوق المسلمين في إسبانيا، وتنتقد بشدة موقف وسائل الإعلام هناك من الإسلام والمسلمين الذين يتعرّضون لحملات عنصرية ومتطرِّفة دائمة.■

مسلمو روسيا يتعرّضون للعنصرية بعد تفجيرات مترو الأنفاق

رصدت صحيفة «لوتون» السويسرية حالة القلق التي تنتاب الجالية المسلمة في روسيا في أعقاب وقوع التفجيرَيْن في مترو الأنفاق نهاية الأسبوع قبل الماضي، والمخاوف التي تسيطر عليهم من الوقوع ضحية عواقب هذه الهجمات عن طريق تعرّضهم لمضايقات.

وقالت الصحيفة: إن «الصحافة الروسية رصدت في أعقاب التفجيرات عدّة حوادث في العاصمة «موسكو» استهدفت مواطنين مسلمين ذوي مظهر قوقازي.. ففي إحدى تلك الحوادث، قام ركاب في حالة هستيرية بطرد سيدتَيْن ترتديان الحجاب من إحدى عربات مترو الأنفاق».. مشيرة إلى أن الحركات القومية المتطرِّفة في «موسكو» تحاول استغلال المأساة التي وقعت جرّاء الحادثة.■

اختتام فعاليات الملتقى السابع والعشرين لمسلمي فرنسا



تحت شعار «أن يكون المرء مسلماً اليوم: الإيمان والشهادة والمسؤولية»، اختُتمت يوم الإثنين الماضي أعمال الملتقى السنوي السابع والعشرين لمسلمي فرنسا، الذي شهدته مدينة المعارض «لوبورجيه» شمال العاصمة باريس على مدى أربعة أيام.

وقد استضاف الملتقى، الذي ينظِّمه «اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا»، عشرات المفكّرين والعلماء وقادة الرأي والإعلاميين، في الحدث الإسلامي الأكبر من نوعه على الصعيد الأوروبي، وسط حضور جماهيري ضخم تجاوز ١٣٠ ألف شخص من شتّى الأجيال من داخل فرنسا وخارجها.

وقد توزّعت أعمال المؤتمر على: سلسلة ندوات ومحاضرات، وورش عمل، ولقاءات حوارية تتوجّه إلى فئات عمرية شتى.. بالإضافة إلى فعاليات جماهيرية وفنّية؛ بمشاركة فرق بارزة ومشاهير الفن الإسلامي من فرنسا وأوروبا وأنحاء العالم.■



بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

«حصانة المعركة».. والقتل بلا حساب!

ما الفائدة التي يمكن أن تعود علينا نحن معاشر العرب من قيام موقع «ويكيليكس» الإلكتروني ببث شريط مصور لطائرة «أباتشي» أمريكية وهي تقوم بعملية إبادة بدم بارد لاثني عشر مدنياً عراقياً في بغداد عام ٢٠٠٧م؟!

أقول: ما الفائدة التي يمكن أن تعود علينا غير صب الزيت على حريق الغضب والحزن المشتعل في قلب كل حر حيال ما يجري بحق الأبرياء من أبناء ذلك الشعب المنكوب؟! فهذه الواقعة التي كان من بين ضحاياها طفلان واثنان من الصحفيين التابعين لوكالة «رويترز» تأتي لتضاف إلى السجل الأسود المتخم بجرائم قوات الاحتلال الأمريكي ضد الشعب العراقي.. أطفاله ونساؤه وشيوخه.. منذ احتلاله لذلك البلد قبل سبع سنوات (٢١/ ٣/ ٢٠٠٣م) ولم يتحرك أحد.. لا السيد «أوكامبو» صاحب الهمة العالية في تحويل كل من تغضب عليه الإدارة الأمريكية إلى محكمة جرائم الحرب، ولا الأمم المتحدة، ولا أي طرف في العالم العربي أو الإسلامي.

لقد أصبح العراق وأفغانستان كلأً مباحاً لآلة القتل والإبادة الغربية بدم بارد دون أدنى «كلمة» عتاب.. مجرد «كلمة»، ولهذا فإن الجندي الأمريكي «بول كورتيز» (٢٤ عاماً) المتهم بقتل الفتاة العراقية «عبير قاسم الجنابي» بعد اغتصابها وقتل أهلها عندما وقف أمام المحكمة الأمريكية التي كانت تحاكمه، أخذ يعترف بما اقترفه بكل برود وهو يواصل مضغ «العلكة»، دون اكتراث، لا بالمحكمة، ولا بالضحايا الذين ذهبوا جراء جريمته النكراء، ويقول الادعاء في هذه القضية: «إن كورتيز وزملاءه الثلاثة تحلقوا حول زجاجات الخمر وأوراق اللعب، وخرجوا بخطة اغتصاب وقتل الفتاة العراقية الصغيرة».

وهل بعد ما كشف من أهوال في سجن «أبو غريب» بحق السجناء والسجينات العراقيات على أيدي القوات الأمريكية دون أي تحقيق، هل بعد تلك الجريمة.. جريمة؟!

وماذا عن حملة الإبادة المنظمة التي تقوم بها ميليشيات «بلاك ووتر» ذات التاريخ الأسود في إبادة الشعوب؟!

أقول: لو أبادت القوات الأمريكية الشعب العراقي والأفغاني عن بكرة أبيه فلن يسائلها أحد، ولن تحاسب جنودها حساباً جدياً، فكل ما نتابعه ونشاهده عن احتجاجات في «الكونجرس» - إن حدثت - ومحاكمات عسكرية لبعض الجنود هي لذر الرماد في العيون، إن كانت هناك عيون أصلاً تراقب وتحتج!! فكل شيء في عرف جيش الاحتلال والإدارة الأمريكية مباح وحلال، والدليل على ذلك إعلان «المنظمة الأمريكية للدفاع عن الحريات المدنية» أنّ أكثر من ٨٠٠ شكوى تضمنتها دعوى بالتعويض رفعتها عائلات مدنيين قتلوا على أيدي جيش الاحتلال الأمريكي في كل من العراق وأفغانستان، لكن القضاء الأمريكي رفض تلك الشكاوى تحت بند يطلق عليه اسم «حصانة المعركة» في القانون، وينصّ البند على: أنّ «أي ضرر قد يلحقه جنود أمريكيون بسكان بلد أجنبي خلال المعارك، لا يعوض بالضرورة، حتى وإن كان الضحايا غير متورطين بأي شكل من الأشكال في المعركة» (وكالة الأنباء الفرنسية ٢٠١٠/٤/٤م).

ومن يدقق في المشهد الدامي برمته على أرض العراق وأفغانستان يدرك أن قوات الاحتلال تقتل حتى تشبع قتلاً، وتشرب من دماء الناس حتى الثمالة، ولا يكشف جريمتها إلا الإعلام الغربي الأمريكي.. فهم يرتكبون الجريمة، وهم الذين يكشفونها، وهم الذين يعقدون المحاكمات ويبرئون المجرمين.. أما نحن فخارج المشهد تماماً، ومن يقف داخله من حكومات عميلة للاحتلال أو تعمل في ظله فلا تقل جرائمها ضد أبناء شعبها عن جرائم الاحتلال.. وإلا فهل تقل الجرائم التي ارتكبت في حق العراقيين بأيدي عراقية في عهد حكومتي «الجعفري» و«المالكي» عن جرائم قوات الاحتلال؟! وهل تقل الجرائم التي ترتكبها حكومة «كرزاي» أو القوات الباكستانية بحق السكان المدنيين في مناطق القبائل عن الجرائم التي ترتكبها قوات التحالف الغربي؟!

إنه التحالف الأعمى لإبادة الشعوب من أجل السلطة والثروة والنفوذ.. تحت لافتة: «مصالح الشعوب.. وتحريرها.. وتحقيق رفاهيتها»!

وبعد.. فمن حق موقع «ويكيليكس» الإلكتروني «المحترم» الذي يتخصص في نشر أخطر القضايا مدعمة بوثائق لا تقبل الإنكار - من حقه علينا الإشادة؛ لأنه يحرك المياه الآسنة، ويبدو أن ذلك الموقع يعد مركز تجمع لذوي الضمائر الحية في عمق المؤسسات الإستراتيجية بالغرب، والذين يرفضون سياسات إبادة الشعوب جملة وتفصيلاً، وهؤلاء يستحقون منا الانتباه والمتابعة لأنهم يمثلون صوت الضمير الحي في الغرب.■

كارثة إنسانية تهدّد سكّان غزّة!

دراسة إيطالية تكشف: أدلة جديدة على استخدام الصهاينة أسلحة محرّمة دولياً تحوي موادَّ سامّة ومسرطنة على رأسها اليورانيوم المنضّب!



أكّدت دراسة جديدة قام بها فريق بحث إيطالي استخدامَ قوّات الاحتلال الصهيوني أسلحةً محرّمة دولياً تحوي موادَّ سامّةً ومسرطنة - على رأسها اليورانيوم المنضّب - في عدوانها علىَ قطاع غزّة قبل أكثر من عام.. وجاءت الدراسة التي كشف عنها «د. باسم نعيم» وزير الصحّة بالحكومة الفلسطينية برئاسة «إسماعيل هنيّة»، بعد دراسة سابقة لعيّنات تمّ أخذها من التربة الفلسطينية؛ حيث وجدت بها موادَّ سامّة ومسرطنة دفعت الباحثين والعلماء إلى إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات البيولوجية على أجسام الشهداء والجرحى والمواطنين.

غزة: خاص - «المجتمع»

الدراسة الجديدة أجراها باحثون واختصاصيون من إيطاليا، بالتعاون مع مؤسّسة «جازيلا» الإيطالية، وهم: «ماريو باربيري» من جامعة روما، و«باولا ماندوكا» من جامعة «جنوه»، و«ماوريزيو باربيري» من جامعة لاسابيانسا.

وكان السؤال: هل استخدمت القوات الصهيونية الموادَّ السامّة والمسرطنة مع أسلحة الفسفور الأبيض الحارقة، التي أدّت إلى حدوث حالات البتر وتفحّم الأجسام والحروق ضدّ سكّان غزّة؟

وقد أُجريت الدراسة البيولوجية على مرحلتين، **الأولى:** أثناء الحرب، وأُخذت فيها ١٨ عينة أنسجة من أجسام ١٥ شهيداً وجريحاً، **والثانية:** بعد أشهر من الحرب؛ لمتابعة أثر الأسلحة على المدى المتوسط؛ حيث أُخذت عيّنات شعر من ٩٥ حالة.

وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

الدراسة بَنَت نتائجها على ١٨ عيّنة أنسجة و٩٥ عيّنة شَعر لمتابعة أثر الأسلحة على المدى المتوسط

أوّلاً: عينات الأنسجة:

وقد أُخذت من أجسام ١٥ من الشهداء والجرحى، وتبيّن وجود:

– موادَّ مسرطنة في كل مجموعة من الجرحى؛ مثل: اليورانيوم، والأرزنك، والكادميوم، والزئبق، والكروم، والنيكل.

– موادّ تتسبّب في حدوث السرطان لمن يتعرّض لها بنسبة عالية؛ مثل: الكوبالت، والفاناديوم، والنحاس، والنيكل.

– موادَّ تؤدّي إلى تسمُّم في الأجنّة والجينات وتشوُّه في نمو الأَجِنّة، وبعض هذه المواد يتم امتصاصها عن طريق الجلد؛ مثل: الألومنيوم، والزئبق، والماغنسيوم، واليورانيوم، والكروم، والكادميوم.



د. باسم نعيم

الأغلبية العظمى ممّن أُجريت عليهم الدراسة من الأطفال.. إضافة إلى سبع نساء حوامل وأربعة جرحى

العيّنات البيولوجية تمّ أخذها من أجسام الشهداء والمصابين والمواطنين بعد العدوان الوحشي على القطاع

– معادن تؤثّر على الهرمونات الجنسية، وتؤدي إلى العقم لدى الرجال والنساء، وتؤثر على الخصوبة والقدرة على الإنجاب؛ مثل: اليورانيوم، والألومنيوم، والباريوم، والأرزنك، والكادميوم، والكروم، والكوبالت، والنحاس، والرصاص، والزئبق، والنيكل، والفانديوم، والقصدير.

كما أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

– ١٣ عيّنة تبيّن فيها أن مستويات المعادن نسبتها أكثر من معدلاتها الطبيعية في جسم الإنسان من (٢٠– ١٠٠) مرة، وهي: الألومنيوم، والأرزنك، والنحاس، والكادميوم، والقصدير، والباريوم، والفانديوم، والزئبق.

– ١٤ عيّنة وُجد أن مستوى المعادن فيها يزيد على معدلها الطبيعي أكثر من ١٠٠ ضِعْف، مثل: الألومنيوم، والثاليوم، والباريوم، والنحاس، والقصدير، والزنك.

– ١٣ عيّنة وُجدت بها مستويات معادن ما بين (١٠–٢٠) ضِعْف، مثل: الألومنيوم، والكوبالت، والنيكل، والأرزنك، والباريوم، والزئبق، والثاليوم، والكبريت، والكادميوم، والرصاص، والقصدير.

– ١٢ عيّنة وُجد بها اليورانيوم ما بين (٢–١٠) أضعاف.

وتُثبت هذه النتائج أن الأسلحة المستخدمة احتوت على هذه المعادن، وأن الضحايا تعرضوا لأكثر من مصدر لدخول المواد إلى أجسامهم، سواء عن طريق الانفجار المباشر أو التنفس، تحت تأثير الحرارة والضغط العاليين الناتج عن قوة الانفجار.

المواد السامّة في حالات الدراسة أعلى من معدّلها الطبيعي في الإنسان.. وأحياناً بأكثر من مائة ضِعْف!

ثانياً: عيّنات الشعر:

الشعر مؤشّر جيّد لإظهار أي تلوث، ويفيد في عملية الفحص البيولوجي، ويسهّل التعرف على تلوث البيئة (حسب توصية وكالة حماية البيئة، والوكالة الدولية للطاقة الذرية).

وقد تم أخذ ٩٥ عينة من ٩٥ مواطناً موزّعين على عدة مناطق، هي: بيت لاهيا وبيت حانون شمالي القطاع، وحي الزيتون جنوبي مدينة غزة، والمغراقة والبريج وسط القطاع، وخان يونس جنوبي القطاع.

وكانت الأغلبية العظمى من الحالات التي أُجريت عليهم الدراسة من الأطفال، إضافة إلى سبع نساء حوامل، وأربعة جرحى.. وقد تبيّن الآتي:

– التعرض لهذه المعادن السامة جاء نتيجة لوجود الضحايا في الدائرة المباشرة للاستهداف.

– تم البحث عن ٣٣ عنصراً للمواد السامة بجهاز عالي الحساسية والدقة.

– أظهرت الدراسة أن ٦٠ حالة كانت المواد السامة فيها أعلى من ضِعْف معدلها الطبيعي في الإنسان.

– في عينات أخرى وُجدت المواد المسرطنة والسامة؛ مثل: اليورانيوم، والكروم، والكادميوم، والكوبالت، والتنجستين.. وفي إحدى الحالات تبيّن وجود تركيز عالٍ لمادة الرصاص في الشعر.

– التعرض لهذه المواد بشكل مباشر في المناطق المأهولة أدّى إلى دخول المواد السامة عبر الجلد، ومن خلال عملية التنفس، إضافة إلى الطعام.

– المواد السامة في الحالات التي تم فحصها أعلى من معدلها الطبيعي في الإنسان، وأحياناً بأكثر من مائة ضِعْف.

وناشد وزير الصحة الفلسطيني العالمَ العملَ على رفع الحصار الظالم عن قطاع غزة، ومساعدة أهله في التخلص من آثار هذا التلوث الحاصل للأرض والإنسان، وتوفير الحماية والرعاية الصحية والعلاج خاصة للنساء والأطفال ممن تعرضوا لهذه المعادن السامّة والمسرطنة، وملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة وتقديمهم للعدالة الدولية انتصاراً لدماء الأبرياء.■



رؤية إستراتيجية صادرة عن «مؤسّسة القدس الدولية»:

٢٠١٠م والمصير المجهول.. مشروع «التهويد» في ذروته!!

يُجمع المراقبون والمتابعون لشؤون مدينة القدس على أن الاحتلال الصهيوني ينظر إلى العام الجاري ٢٠١٠م على أنه عام حسم مصير «القدس» كعاصمة يهودية السكّان والدين والثقافة، في ترجمة مباشرة لمقولة «الدولة اليهودية الصافية» التي يتبنّاها المحتل!

القدس المحتلّة: خاص - المجتمع

والعوامل التي دفعت بقضية القدس إلى صدارة أولويات الاحتلال كثيرة، منها ما هو سياسي يتعلّق بانعدام الرؤية المستقبلية والتنافس بين الأحزاب المختلفة، ومنها ما يتعلّق بطبيعة الدولة ونظرة المجتمع لها، وثقته بقدرتها على الاستمرار بعد فشلها في حربَيّ لبنان وغزّة، وفشلها في حسم مصير المدينة بعد مرور ٤٣ عاماً على احتلالها..

ومنها أسباب دينية متعلّقة بتغيّر نظرة المتدينين اليهود إلى المسجد الأقصى الذي يزعمون أنه «جبل المعبد»، وتغيّر نظرة المجتمع اليهودي بكامله إلى أهمية بناء «الهيكل الثالث» ودوره في حياة الشعب اليهودي واستمراره.

وقد انعكست هذه التطوّرات على الأرض على شكل هجمة تهويدية غير مسبوقة على مدينة القدس وصلت ذروتها خلال عام ٢٠٠٩م، الذي كان أكثر عام شهد تطورات في قضية القدس كمّاً ونوعاً، طالت كل شيء في المدينة؛ بدءاً بمقدّساتها وسكانها وأرضها، وحتى هويّتها الثقافية وطرازها المعماري.

استقراء الأحداث

وبناءً على قراءة المتغيّرات السياسية والدينية في دولة الاحتلال، ومتابعة إجراءات



٢٠٠٩م أكثر عام شهد تطوّرات في قضية القدس كمّاً ونوعاً طالت كل شيء في المدينة بدءاً بمقدّساتها وسكّانها وأرضها وحتى هُويّتها الثقافية وطرازها المعماري!

التهويد وتطوّرها على الأرض، فإن «مؤسّسة القدس الدولية» ترى أن الأحداث في القدس خلال العام ٢٠١٠م ستشهد تطوّراً جذرياً.. ويمكن استقراء مسار تطوّر تلك الأحداث في النقاط التالية:

أوّلاً: على مستوى الهويّة الدينية: عام ٢٠١٠م مرشّح لأن يشهد تطوّرات رئيسة، تتمثّل في:

١- محاولات حقيقية لتقسيم المسجد الأقصى بشكل دائم، بحيث تُقتطع ساحاته الجنوبية الغربية لتُخصَّص للمصلّين اليهود، منهية بذلك الحصرية الإسلامية للمسجد ممثّلةً بالأوقاف الأردنية.. وستحاول مختلف الأوساط المعنية على مستوى الدولة والجمعيات المتطرّفة أن تستثمر الأعياد والمناسبات اليهودية لمحاولة فرض مثل هذا الأمر، كما من المتوقّع أن تُعاود «دولة» الاحتلال العمل في الجسر الحديدي على باب «المغاربة» لاستكمال البنية التحتية اللازمة لتقسيم المسجد.

٢- استكمال مشروع «المدينة اليهودية المقدّسة» أسفل المسجد الأقصى ومحيطه، من خلال افتتاح عدد من مواقع الحفريات التي وصل فيها العمل إلى مراحله النهائية، خصوصاً في الجهة الجنوبية للمسجد، وليس من المستبعَد أن تصل الحفريات في هذه الجهة إلى «المصلّى المرواني»، كما من المتوقّع أن تتوسّع الحفريات في الجهة الغربية للمسجد باتجاه الأسوار الغربية للبلدة القديمة.

٣- البدء ببناء مزيد من المعالم والرموز اليهودية الدينية في البلدة القديمة للقدس.. فبعد افتتاح «كنيس الخراب» الذي يُمثّل الرمز اليهودي الأهمّ والأكبر في بلدة القدس القديمة، من المتوقّع أن يبدأ المحتل بمشاريع بناء إضافية تُعزّز وجوده الديني في المدينة، قد يكون أبرزها كنيس «قدس النور» الذي كان مخطّط «أورشليم أولاً» قد تحدّث عنه في عام ٢٠٠٨م، ويُفترض أن يُقام فوق «المحكمة الإسلامية» الملاصقة للسور الغربي للأقصى.

على مستوى الهُويّة الدينية:

- **محاولات مستمرّة لتقسيم المسجد الأقصى باقتطاع ساحاته الجنوبية الغربية وتخصيصها للمصلّين اليهود!**
- **معاودة العمل في الجسر الحديدي على «باب المغاربة» لاستكمال البنية التحتية اللازمة لتقسيم المسجد**
- **بناء معالم دينية أبرزها كنيس «قدس النور» فوق «المحكمة الإسلامية» الملاصقة للسور الغربي للأقصى**
- **استمرار محاولات الاستيلاء على الأوقاف المسيحية وخصوصاً أملاك الكنيسة الأرثوذكسية في البلدة القديمة**

٤- استمرار محاولات الاستيلاء على الأوقاف المسيحية وخصوصاً أملاك الكنيسة الأرثوذكسية في البلدة القديمة، ومن المتوقّع أن تكون أبرز التطوّرات في هذا الإطار بتُّ محاكم الاحتلال في قضية «ساحة عمر» بشكل نهائي، وتثبيت ملكيّتها للشركات الاستيطانية.. مع الإشارة إلى أن بلدية الاحتلال - وبالتوافق مع الشركات الاستيطانية - طوّرت مخطّطاً شبه نهائي لبدء أعمال تهويد الساحة، ولن يكون من المفاجئ أيضاً أن يُكشف عن صفقات تسريب أملاك جديدة صادق عليها البطريرك «ثيوفيلوس» والمجمع المقدّس خلال الفترة السابقة.

ثانياً: معركة السكّان: ستشهد بدورها تصعيداً مماثلاً، من عدّة نواح، أبرزها:

١- تصاعد وتيرة سحب الهويّات بشكل كبير، وتفعيل هذا السلاح كوسيلة ناجعة للتخلص من أكبر عدد ممكن من السكان، خصوصاً إذا ما أعلن تعديل الحدود البلدية مُخرجاً بعض التجمّعات الفلسطينية الأساسية خارج حدود القدس بشكل نهائي.

٢- تكثيف محاولات الترويج للقدس كمركز سكني في محاولة لتعديل ميزان الهجرة اليهودية العكسية من المدينة، وسيكون هذا الأمر محور اهتمام بلدية الاحتلال خلال هذا العام، ومن المتوقّع أن تُقرّ البلديّة وحكومة الاحتلال بناء ما لا يقل عن ١٢ ألف وحدة سكنية جديدة شرقي المدينة، في حين تُقدِّر التوقّعات ألا يزيد معدّل رخص البناء التي ستُمنح للفلسطينيين خلال العام الجاري على ٢٠٠ رخصة فقط.

ثالثاً: معركة الأرض: وأبرز ما يُتوقّع فيها ما يلي:

١- احتمال تعديل الحدود البلدية للقدس لتتطابق مع حدود الجدار، ليدخل بذلك نحو ١٦٣ كم مربّعاً إلى مساحة القدس الأصلية يسكنها أكثر من ٦٩٩٠٠ مستوطن يهودي، ولن يكون تعديل الحدود بالضرورة إجراءً علنياً وإنما قد يتمّ من خلال توسيع الكتل الاستيطانية الموجودة لتصبح متصلة سكانياً بمدينة القدس، مع إنشاء شبكة مواصلات تُسهّل الانتقال بين مركز المدينة وهذه الكتل الاستيطانية.

٢- محاولة حسم أوضاع الأحياء الفلسطينية الحاضنة للبلدة القديمة أو ما يُسمّيه الاحتلال «الحوض المقدّس»، وخصوصاً ملفي «حي البستان» وحي «الشيخ جرّاح»، فملف «حي البستان» جنوب المسجد الأقصى سيُحاول الاحتلال حسمه من خلال تسوية تسمح بتهجير جزئي للسكان فيه، مع استكمال مشروع «حدائق الملك» على أجزاء منه، و«ترميم» بيوته وشوارعه لتصبح - بعد تعديل طرازها المعماري - جزءاً «من مدينة داود» تحمل طابعها اليهودي وطرازها «الهيروديانى» المزعوم.

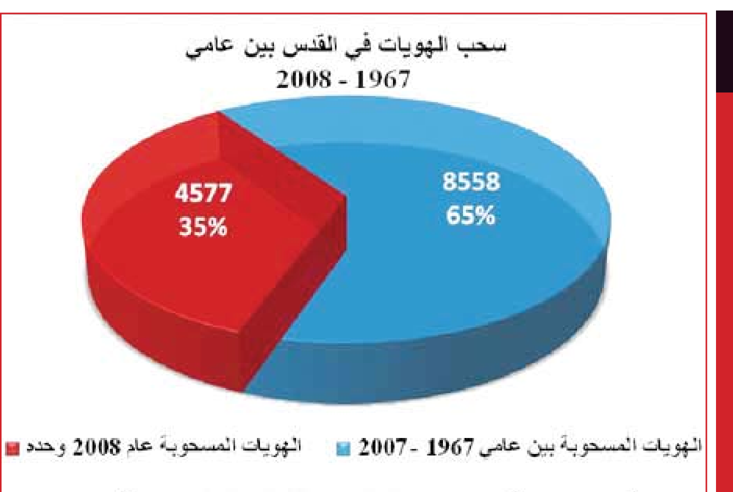
..وفي معركة الأرض:

- تعديل الحدود البلدية للقدس عبْر توسيع الكتل الاستيطانية الموجودة لتصبح متّصلة سكّانياً بالمدينة
- إدخال نحو ١٦٣ كم مربّعاً إلى مساحة القدس الأصلية يسكنها حوالي ٧٠ ألف مستوطن يهودي
- تكثيف الضغط على سكّان حي «الشيخ جرّاح» بزيادة اعتداءات المستوطنين عليهم واستهدافهم أمنياً

أما بالنسبة لملف حي «الشيخ جرّاح» شمال البلدة القديمة للقدس، فسيسعى الاحتلال لحسمه عبر تكثيف الضغط على السكّان المقدسيين في إسكان «الشيخ جرّاح» المستهدَف؛ من خلال: زيادة اعتداءات المستوطنين عليهم، وتكثيف الملاحقة الأمنية لهم، والتضييق على مصادر دعمهم من أوروبا والعالم العربي والإسلامي، مع الاستمرار في المماطلة في أوضاعهم القانونية في المحاكم.. وبعد ذلك، يتم تثبيت أمر واقع من

..وفي الصراع «الديموجرافي»:

- تصاعد وتيرة سحب الهويّات بشكل كبير كوسيلة ناجعة للتخلّص من أكبر عدد ممكن من السكّان الفلسطينيين
- تكثيف محاولات الترويج للقدس كمركز سكني في محاولة لتعديل ميزان الهجرة اليهودية العكسية من المدينة
- بناء ١٢ ألف وحدة سكنية جديدة لليهود شرقي المدينة.. في مقابل منح المقدسيين ٢٠٠ رخصة بناء فقط





خلال احتلال المستوطنين اليهود لمنازلهم، مع تجهيز البنى التحتية لتحويل المكان لمزار يهودي ديني، كما من المتوقّع أن يسمح الاحتلال ببدء العمل في مشروع الحي الاستيطاني المنوي إقامته على أرض «كرم المفتي» شمال «الشيخ جرّاح».

٣- تكثيف نشاط الجمعيات الاستيطانية المرتبطة بسلطات الاحتلال في البلدة القديمة للقدس؛ للاستيلاء على أكبر عدد ممكن من عقارات البلدة، مع توفير غطاء قانوني وأمني كامل من سلطات الاحتلال.

رابعاً: المعركة الثقافية: من المتوقّع أن تشهد نشاطاً يتركّز في:

١- محاولة تنفيذ خطّة تهويد أسماء معالم وأحياء البلدة القديمة بشكل كامل، كما أُقرَّت خلال عام ٢٠٠٩م.

٢- بدء أعمال الترميم وإعادة التصميم في «باب العامود» - أهم أبواب البلدة القديمة شمالاً - لتغيير طرازه المعماري وإخراجه بشكل جديد وفق «الطراز الهيرودياني».. وهي أعمال ستتطلّب إغلاق الباب لفترة طويلة من الزمن، في منطقة تُشكّل العصب الأبرز لاقتصاد البلدة القديمة، إلى جانب سوق «خان الزيت».■

..وفي الجانب الثقافي:

■ **الإسراع بتنفيذ خطّة تهويد أسماء معالم وأحياء البلدة القديمة بشكل كامل كما أُقرّت عام ٢٠٠٩م**

■ **ترميم وإعادة تصميم «باب العامود» لتغيير طرازه المعماري إلى شكل جديد وفق الطراز «الهيرودياني»**

توصيات المؤسّسة للتعامل مع الأخطار المتوقّعة

كل هذه التطوّرات المتسارعة والمشاريع التهويدية الضخمة لا يمكن مواجهتها أو تعطيلها إلا من خلال إجراءات فاعلة على الأرض تردع الاحتلال وتزيد من ثمن خطواته التهويدية، وذلك يكون عبر الوسائل التالية:

١- اعتبار قضية القدس قضية إجماع واتفاق، وحشد كل الجهود الرسمية والشعبية لنصرتها، وإخراجها من عقلية التنافس والاحتكار التي تسود الأوساط العاملة لأجل القدس اليوم.

٢- توفير الدعم المادي المباشر للمقدسيين؛ لتعزيز صمودهم وتمكينهم من الاستمرار في بناء مجتمعهم بشكل مستقلٍّ عن الاحتلال، حتى لا يُحكِم الاحتلال قبضته بشكل كامل على كلِّ تفاصيل حياتهم ومجتمعهم.

٣- وقف التنسيق الأمني مع الاحتلال والكفُّ عن ملاحقة المقاومة والتضييق عليها في الضفّة الغربية، فهي وحدها التي كانت قادرةً في السابق على تكريس معادلة ردع مع الاحتلالِ في مواجهة إجراءات التهويد في القدس، بدءاً من ثورة البراق عام ١٩٢٩م، ووصولاً إلى انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م.

٤- توجِّه «مؤسّسة القدس الدولية» رسالةً للقمّة العربية المنعقدة في العاصمة الليبية «طرابلس»، تؤكّد فيها المسؤولية العربية والإسلامية عن مدينة القدس ومقدّساتها، وتدعو إلى اتّخاذ موقف سياسي عربي داعم لصمود المقدسيين.. كما تدعو إلى سحب المبادرة العربية للسلام من التداول، والتوقّفَ عن منح الاحتلال مزيداً من الوقت وحرية التحرّك عبر المبادرات التفاوضية المباشرة وغير المباشرة، وتغطية التنازلات التي دأب المفاوض الفلسطيني على تقديمها للاحتلال.

٥- تؤكّد «مؤسّسة القدس الدولية» ضرورة تحقيق المصالحة الفلسطينية، وتُشدّد - في الوقت ذاته - على أن حالة الانقسام الفلسطيني لا يمكن أن تُستخدم كذريعة للتنصّل من المسؤولية العربية والإسلامية عن القدس، ولتبرير العجز العربي الصارخ في مواجهة الهجمة التهويدية التي تتعرّض لها.

٦- تدعو «مؤسّسة القدس الدولية» إلى هبّة جادّة للأمّة؛ من خلال تفاعل شعبيّ واسع مع الاعتداءات المتواصلة التي تتعرّض لها القدس والمقدّسات، مع إدراك خصوصية المدينة ومغزى إجراءات المحتلّ فيها، وعدم انتظار هدم المسجد الأقصى أو حدوث مذبحة في ساحاته للتحرّك شعبياً لنصرة المدينة، وتُخصّص المؤسّسة الخطاب - إضافةً لشرائح الأمّة كافّة - إلى العلماء والدعاة الذين يجب أن يكون لهم دور فاعل في استنهاض الهمم، والحثّ على التحرّك الشعبي نصرةً للقدس وأهلها ومقدّساتها على حدٍّ سواء.

٧- تكثيف الاهتمام الإعلامي بمدينة القدس، وتغطية الأحداث فيها بدقّة، دون تهويل أو تبخيس، وزيادة المساحة المخصَّصة لها في مختلف المجالات، وليس فقط في التغطيات الإخبارية.■



السفير د. عبدالله الأشعل (*)

عملية السلام هي محاولة التوصّل إلى تسوية أو حل لبعض جوانب الصراع بين العرب والكيان الصهيوني.. وقد بدأت هذه العملية بعد العدوان الصهيوني عام ١٩٦٧م بقرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) الذي وضع مبادئ أساسية يتم على أساسها التوصل إلى هذه التسوية، ثم تواترت النصوص الهادفة إلى تحقيق هذه التسوية أو ما يُسمّى بمرجعيات عملية السلام من جانب مجلس الأمن، والولايات المتحدة، ومن الجانب العربي الذي قدّم مبادرتَيْن للسلام؛ إحداهما في قمة «فاس» العربية عام ١٩٨٢م، والأخرى في قمة «بيروت» العربية عام ٢٠٠٢م، وهما تحديد لرؤية العالم العربي لشروط السلام مع الكيان الصهيوني..

التباس المفاهيم في سياق الصراع العربي الصهيوني

ولا ندري على وجه اليقين العلاقة بين هاتين المبادرتين وبين الهجوم الصهيوني على بيروت عام ١٩٨٢م، وعلى «جنين» عام ٢٠٠٢م.

أما «إسرائيل» فقد قدّمت هي الأخرى عدداً من المبادرات، والفارق بين المبادرات «الإسرائيلية» والعربية هو أن العرب يريدون إنهاء جوانب النزاع بطريقة تعيد الحقوق إلى أصحابها، مع كامل علمهم بأن «إسرائيل» زُرعت في فلسطين بغير سند، وأنها قامت على حساب الفلسطينيين.. وفي الوقت نفسه، يدركون أن «إسرائيل» هي التجسيد لمشروع صهيوني واسع يستهدف المنطقة العربية كلها، ولكنه ينفذ بالتدريج وحسب الأحوال والفرص.

وجوهر عملية السلام هو التفاوض بين الأطراف المتنازعة على أساس هذه المرجعيات، ولكن الصهاينة ينظرون إلى هذه العملية على أنها مناسبة لتطويع العرب وكسر عزلتها وتطبيع وجودها في المنطقة، وكسر المحظورات النفسية التي تقف عند العرب حائلاً دون القبول بوجودها والغضب لعدوانها وتوسعها.

نقطة خلاف

والحق أن العرب قد ظنوا - ولو للحظات - أن «إسرائيل» دولة عادية، وأنه يمكن التسوية معها على أن تظل في حدود معينة، بل ويمكن التعاون معها في المستقبل، لكنهم صُدموا عندما عادوا بعد أربعين عاماً من عملية السلام بحصاد الهشيم، بينما اعتبرت «إسرائيل» أن عملية السلام هي البديل عن السلام للعرب؛ لأنها حققت للكيان الصهيوني التوسع عن طريق الإبادة والقهر، ثم السعي إلى تفتيت الأوطان العربية، وخدمة المخططات الاستعمارية القاسية في المنطقة.

ونقطة الخلاف في الفهم أن «إسرائيل» ترى أن الصراع مع العرب لا ينتهي، وأن عملية السلام لا تمنع استخدام كل أدوات القوة بما فيها القوة العسكرية لتحقيق أهدافها، بينما يرى العرب أن مجرد وجود المرجعية ومسرح عملية السلام - بصرف النظر عن الممثلين أو اللاعبين - كافية وتدفعهم إلى إسقاط احتمالات الصراع بشكله المسلح، ويعتقدون أنهم ودّعوا عصر الصراع المسلح الجماعي مع «إسرائيل»، مع التغاضي عن العمليات الجراحية العسكرية التي يستخدمها الصهاينة في تنفيذ خططهم، بما في ذلك عمليات الاغتيال وتصفية الشخصيات المدنية والسياسية والعسكرية، بل والفكرية كلما كان وجود هذه الشخصيات سبباً في إيقاظ الوعي العربي أو مقاومة المخططات الصهيونية.

وإذا كانت مبادرات السلام لا تزال قائمة، فإن المشكلة ليست في إعادة مسرح عملية السلام، ولكن المشكلة أن عملية السلام التي تقوم من الجانب العربي على التفاوض تختلف عن العملية التي تأتي إليها «إسرائيل» ومعها أوراق القوة، وأهمها القهر العسكري، والتفويض السياسي من «الإسرائيليين»، والدعم الأمريكي غير المحدود، والأهم من ذلك القصد المعلن وهو أن أية عملية للسلام يجب أن تصبَّ في صالح الصهاينة؛ بحيث تكون العملية أداة لإسباغ الشرعية على مخططات «إسرائيل».

وهذا ما حدث بالفعل؛ حيث تراجعت الإرادة الجماعية العربية، والرؤية العربية الشاملة لإدارة «صراع السلام» مع الكيان الصهيوني، وتكفلت واشنطن بالضغط على الجميع حتى لا تتبلور هذه الرؤية فيضيع المسجد الأقصى وتُهوَّد القدس والضفة ونحن غارقون في جدل حول إصلاح الجامعة العربية وكيفية تحقيق مصالحة مستحيلة بين حركتَيْ «فتح» و«حماس»، وهي مستحيلة لأن الشقاق هو أحد آثار المخطط الصهيوني، ولأن المصالحة تتحقق تلقائياً لو توافرت إرادة عربية شاملة للمواجهة الشاملة لعزل «إسرائيل» في المنطقة.. ولذلك فإن أخطر ما حققه استمرار «عملية السلام» لمدة أربعين عاماً هو أن «إسرائيل» ورموزها صاروا مألوفين في الأذن والعين والمدركات العربية ولم نعد نفرّ منهم كما يفر السليم من الأجرب!

وهكذا، تظل مبادرة السلام العربية إعلاناً عن موقف العرب من شروط السلام بغض النظر عن وجود عملية للسلام، أو

المشروع الصهيوني.. يستهدف الوجود العربي نفسه وليس مجرد الهيمنة كما هي حال المشروعات الاستعمارية

(*) خبير في القانون الدولي - مصر

حتى لو انفجرت المنطقة بحرب شاملة، فلا محل للجدل حول مصير هذه المبادرة، فلا يمثل سحبها كسباً للعرب أو خسارة للجانب الصهيوني، كما لا يمثل بقاؤها وعدم المساس بها انكساراً عربياً أو عجزاً عن تقديم البديل الذي يصوره البعض على أنه الأسوأ عربياً، وهو المواجهة العسكرية.

وهذا فهم خاطئ يتم توظيفه خصيصاً من جانب بعض الأنظمة العربية لإثارة الفزع عند شعوبها، خاصة في مصر، عندما تهدد الحكومة المطالبين بإلغاء معاهدة السلام بأن ذلك «يعني الحرب، وهذا خطر لا نتحمله، ولا يريده الشعب ويرضى بسببه بكل شيء».. فصارت الحرب مع «إسرائيل» هي أكبر تهديد تلقيه الحكومة في وجه الشعب، كما صارت تبرر كل إهدار لأي شيء أو تنازل للجانب الصهيوني بهذه المعاهدة.

سلام أم تسوية؟!

والطريف أنه نشأ اتجاه في العالم العربي قائم على فهم غير صحيح مفاده إجراء التقابل بين المقاومة والسلام، وكأن المقاومة هي نقيض السلام.. وقد تكرس هذا الاتجاه بمعنى محدد في السياق الفلسطيني، وأنشأ تقابلاً حاداً بين المقاومة التي يرفضها رئيس السلطة «محمود عبّاس»، والسلام بمعنى «المفاوضات».

ولذلك التبس على البعض فهم العلاقة بين السلام والمفاوضات وبين السلام والحرب.. أما العلاقة بين السلام والمفاوضات فهي أن السلام «نتيجة»، أما المفاوضات فهي «أداة»، ويصح أن تكون العلاقات حربية، ومع ذلك فإن السبيل إلى تسويتها أو وقفها هي المفاوضات بين العسكريين لإبرام اتفاق الهدنة، أو بين السياسيين لإبرام التسوية السياسية.

أما علاقة الحرب بالسلام والحرب بالصراع فهي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ذلك أنه يُفترض أن علاقات الدول تنقسم إلى قسمين: صراع وتعاون، ولكل وسائله وأشكاله.. ولذلك تندرج الحرب في قائمة الصراع بالمعنى العسكري أي باستخدام القوة العسكرية، وكلها في النهاية يجب أن تؤدي إلى السلام، ولكن السلام لا ينهي الصراع، فالصراع بيننا وبين الصهاينة له طابع إستراتيجي لا تنهيه اتفاقات السلام.

وتجب الإشارة إلى أنه في سياق الصراع مع الصهاينة لا يجوز الحديث عن السلام العربي «الإسرائيلي»، وإنما يكون الحديث عن التسوية مع «إسرائيل»، ولكن الصراع يستمر.. هكذا فهم الصهاينة السلام مع العرب على أنه تجزئة الساحات العربية، فهي في سلام مع كل الدول العربية ماعدا المقاومة في لبنان وغزة، سواء أكان السلام واقعياً أم كان تعاقدياً.

وفي هذا السياق، يُقصد بالسلام انعدام مظاهر الصراع خاصة العسكري.. أما علاقة «إسرائيل» بالمقاومة فهي ليست علاقة عسكرية وكفى، ولكنها علاقة إستراتيجية؛ لأن المقاومة هي أكبر تهديد للمشروع الصهيوني.. ولهذا السبب، فإن «إسرائيل» سمّمت البيئة العربية، وحرضتها على المقاومة، وجففت مصادر دعمها المادي والمعنوي بل والأخلاقي؛ بحيث تخشى الدول العربية أن تساعد المقاومة فتتعرض لعقاب الولايات المتحدة و«إسرائيل».

وفضلاً عن ذلك، فإن «إسرائيل» تحاول طمس المقاومة، وضرب المصدر الأساسي لدعمها، وهو إيران، تحت ستار تهديد إيران النووي، ولكن الحقيقة هي أنه لو كفّت إيران عن دعم المقاومة ضد «إسرائيل» في فلسطين ولبنان، فلن تكون ثمّة مشكلة مع إيران، لأن «إسرائيل» تنظر إلى دعمها للمقاومة العربية على أنه أحد مظاهر قوة المشروع الإيراني وصدامه مع المشروع الصهيوني بشكل مباشر.

أخطر ما في «عملية السلام» أن الصهاينة صاروا مألوفين في الأذن والعين والإدراك العربي لمدة ٤٠ عاماً! لا يجوز الحديث عن «السلام» العربي - الصهيوني وإنما يكون الحديث عن «التسوية».. ولكن «الصراع» يستمر

هكذا تمكنت «واشنطن» والكيان الصهيوني من تكريس العداء لإيران في الصف العربي، وأشاعت الخوف من برنامجها النووي في نفوس العرب، كما أضافت إلى بعض العرب مقولة أن إيران تهيمن على الساحة الفلسطينية من خلال حركة «حماس»، وعلى الساحة اللبنانية من خلال «حزب الله»، فبدا وكأن العرب و«إسرائيل» في خندق واحد ضد إيران، مما أضعف فكرة المواجهة العربية للصهاينة بسبب فلسطين.. ورغم أنه لو قُدِّر انتهاء قدرة إيران أو رغبتها في مساندة هذه المقاومة لأي سبب، فإن العرب سوف يقعون في صراع رسمي مباشر ضد المشروع الصهيوني الذي يتمدد على الأرض بشكل منهجي.

محطات وهمية

الخلاصة، أن الصراع مع «إسرائيل» له طابع خاص، لأن المشروع الصهيوني يستهدف الوجود العربي نفسه وليس مجرد الهيمنة كما هي حال المشروعات الاستعمارية، وهو مشروع أخطر من الحملات الصليبية، رغم انشغال المسلمين وأوروبا بها طيلة قرون استغرقت معظم العصور الوسطى.

والحقيقة أن محطات السلام الوهمية التي عاشتها المنطقة العربية كانت حصيلتها لصالح «إسرائيل»، بينما خسر العرب أرضهم وتعرضوا للتمزق والتفتيت، ولذلك خيرٌ للعرب أن يواجهوا المشروع بدلاً من أن يدفعوا الثمن مضاعفاً في إطار سلام يُظلُّ «إسرائيل» وحدها.. أما عملية السلام فهي أداة التواصل بين الفرقاء، وهي تعكس في نتائجها قدرات كل طرف على استخدام أوراقه المتاحة.

وتظل عملية السلام قائمة مهما تخللها من حروب وضغوط، فعملية السلام «أداة»، والمفاوضات وسيلتها، والصراع هو مناخها الأوسع.. ومع «إسرائيل»، لا مفر من إدارة الصراع بشكل يعكس الإدراك السليم للمشروع الصهيوني، لعل ذلك يرغم المشروع على التراجع أو إعادة التحول إذا صادف جسداً عربياً لا يسهل امتصاصه، وضياع هويته أو قهره والتغلغل فيه، وتشجيع الحالة السرطانية التي يعانيها هذا الجسد في المرحلة الراهنة بعد أن فقد البوصلة وهي «مصر».

ولذلك ليس صحيحاً أن عملية السلام قد انتهت، وأن اللجوء إلى أجهزة الأمم المتحدة هو البديل، بل إن هذا اللجوء سببه إشراك هذه الأجهزة مع العرب والاستنجاد بها لعلها توقف الهجمة الصهيونية.. فالعملية قائمة، والمطلوب تحسين أوراق اللعب العربية بكل الوسائل، ليس فقط إزاء «إسرائيل»، وإنما إزاء «واشنطن» أيضاً.■

قراءة تحليلية للانتخابات البرلمانية العراقية ٢٠١٠م

هزيمة الديمقراطية.. بالضربة القاضية!!

قيل، والعهدة على الراوي: إن مقرّبين من الرئيس العراقي المخلوع «صدّام حسين» جلسوا إليه في جلسة مصارحة (وهنا يكمن سرُّ ضَعْف الرواية!!)، وأخبروه بضرورة تحلّيه ببعض مبادئ الديمقراطية، لأن العراقيين قد تململوا من كثرة ظهوره على شاشات التلفزيون العراقي بنسبة زادت على ٩٥٪ من برامجه الموجّهة، مقابل نسبة ٥٪ فقط مخصّصة للافتتاح والختام بالقرآن الكريم.. واقترحوا عليه قلب المعادلة نزولاً لمتطلبات الديمقراطية والتبادل السلمي الإعلامي للسلطة، وأن يقبل بالظهور الإعلامي بنسبة ٥٪ فقط، مقابل نسبة ٩٥٪ تُخصَّص للقرآن الكريم.. وقد فوجئ السائلون بموافقته الفورية، ولكن سرعان ما تبدّد عجبهم عندما قال لهم: «ولكن بشرط واحد بسيط، أن أكون أنا مَنْ يقرأ القرآن في التلفزيون»!!

بغداد: محمد البياتي

ولا تعجبوا من هذه الرواية، فهذه هي حال الديمقراطية اليوم في العراق.. ولا فخر!

من السذاجة أن ننظر اليوم إلى العراق المحتلّ الجديد وكأنه قد تعافى من فيروسات أنفلونزا الاحتلالَيْن (I1U1)، والتي تشابه أعراض أنفلونزا الخنازير (H1N1) ولا عجب فالمصدر واحد، فإذا ما كان للثاني قدرة عجيبة على تطوير وتغيير نفسه؛ ليظهر بشكل جديد بمجرد كساد العقار المضادّ في سوق العرض والطلب، فإن للأوّل القدرة نفسها، ولكن في ميدان آخر.. فما أن استُهلكت الطائفية المقيتة - تحت عباءة المظلومية - في العراق كوسيلة استئصال لكلٍ من يقف منافساً في قيادة البلاد، أو معارضاً بوجه مخطّطات الريح الصفراء لإضعافه، حتى تحوَّر الفيروس - بقدرة قادر، وتحت عباءة المظلومية ذاتها - إلى جيل جديد من الفيروسات يحمل عنوان: «عودة النظام السابق وأعداء العراق الجديد.. المعترضين على دستوره العتيد».. وكان هذا الفيروس كسابقه بأنواع ومقاسات متعدّدة تَسَعُ الجميع من المستهدفين؛ فلا تترك محروماً إلا ووفّرت له فرصة شرف الإصابة به!



قُبيْل الانتخابات

أقبلت علينا الانتخابات الحالية والساحة العراقية مضطربة وغير متعافية من الحسّ الطائفي والقومي المقيت، وإن علا للوطنية صوت «تسويقي» صار ينادي به حتى المؤجّجون بالأمس لنار الفتن والقلاقل.. فـ«الائتلاف الوطني الموحّد» الشيعي - الذي حصد الأغلبية المطلقة في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥م - بدا وكأنه مفكّك، بعد تمرّد «التيار الصدري» في داخله، وخروج «حزب الفضيلة» من تحت عباءته، والحِّس الوطني الذي بدأ يدبُّ في الشارع العراقي، ولم يسع الكثير من العمائم العزف على أوتاره!

أما الخسارة الكبيرة عددياً لهذا الائتلاف،

فقد كانت في «القشّة» التي ظن الكثير من البسطاء أنها قصمت ظهر البعير (وهي في حقيقتها قد أسندت ظهر المشروع الرئيس الأمّ، وهيّئت له فرصة الحياة من جديد، وبآليات مناورة مبتكَرة)، والتي تمثّلت في إعلان رئيس الوزراء «نوري المالكي» - أحد ركائز الائتلاف - قُبيل انتخابات مجالس المحافظات عام ٢٠٠٩م عن انسحابه من الائتلاف الشيعي، وتأسيس «ائتلاف دولة القانون»، وهو اسم على مسمى(!!)؛ حيث أبقى معه كلمة «الائتلاف» التي تعبِّر عن تراث التحالف الشيعي السابق، وأضاف لها وصف «دولة القانون» الذي يعني استصحابه لكل معاني القوة التي قطفها منذ استلامه لمغنم رئاسة الوزراء؛ ابتداءً من السيطرة التامة على القوّات المسلحة باعتباره قائداً عامّاً لها، مروراً بالهيمنة الكاملة على كل مرافق الحياة من خلال إدارة مكتبه المباشرة لعمل الوزارات، التي كانت أحياناً ذات فائدة لا تُنكر؛ إذ توفّر لوزراء «المالكي» إجازة واستراحة إجبارية، خاصّة وقد وجدوا مَنْ يدير لهم دفّة الوزارة على خير ما يتمنون.. و«السعيد من كُفي بغيره»، لكن بالتأكيد لم يكن الشعب العراقيّ هو ذلك السعيد!

وبالنسبة للساحة الكردية، فقد كانت تغلي من كثرة الفساد الإداري والهيمنة الدكتاتورية للحزبَيْن الحاكمَيْن؛ فلم تتحمّله؛ فكان انشقاق القائد المخضرم والرأس المفكّر في الاتحاد الكردستاني الحاكم «نوشيروان مصطفى» وتأسيسه لكتلة التغيير «جوران»، ساحباً معه العديد من الكوادر المتقدّمة والقواعد، في سابقة خطيرة في المنطقة الكردية التي كان الكثير من المراقبين يراهنون على بقائها تحت الهيمنة «الطالبانية - البرزانية» المفروضة على الإقليم منذ أحداث عام ١٩٩١م.

أما الساحة العربية السُّنية، فقد كانت الأكثر حراكاً؛ حيث تقدّم أداء «جبهة التوافق العراقية» (المتمثّلة بالحزب الإسلامي) خاصة في السنة الأخيرة من عمر البرلمان العراقي، والذي تمثّل بتقديم الجبهة للنموذج الناجح لرئاسة البرلمان؛ وهو المهندس «أياد السامرائي»





«المالكي» يشكّك في نزاهة النتائج.. ويحذّر من فكر «القائمة العراقية».. ويهدّد بإحداث «فوضى أمنية»!

..و«علاوي» سيرضى مرغماً بوزارات محدودة في الحكومة التي سيشكّلها على ما يبدو الائتلافان الشيعيان الفائزان بعده

الذي حسّن أداءه وقدرته على إدارة الأزمات والجمع بين المتناقضات؛ مما أعاد الهيبة ليس لكتلته البرلمانية فحسب؛ بل للبرلمان العراقي بشكل عام.

.. وأقبلت الانتخابات

ما أن لاحت في الأفق معالم الانتخابات، وبدأ الإعداد الفعلي للحملات الانتخابية، حتى تجلّت الأمور على حقيقتها كما كان مرسوماً لها؛ بعيداً عن إرادة العراقيين وحدودهم، وعلى محاور ثلاثة نذكرها بطائفيتها، شئنا أم أبينا..

فقد عادت القوى الشيعية المبتعدة مرة ثانية إلى أحضان «الائتلاف الأم»، وبدون أية مقدّمات أو تبريرات، باستثناء رئيس الوزراء «المالكي» الذي بقي - بائتلافه الجديد - ذراعاً خارجية للحلول البديلة والمناورة.. فالساحة العراقية حُبلى بالمفاجآت؛ لتظهر لنا كتلتان شيعيتان؛ إحداهما تعزف على أوتار المذهب، والأخرى تدّعي أنها للوطنية تذهب.. وسارعت كلتا الكتلتين لضمٍّ بعض الأسماء السُّنية لقوائمها؛ لتلميعها وتسويقها!

أما الساحة السُّنية، فقد كانت تجمّعاتها وأفرادها بمثابة «المال السائب» الذي يشجّع الآخرين على سرقته(!!).. فبعد أن أخذ الائتلافان فُتات الموائد السُّنية من الشخصيات، جاء «ائتلاف وحدة العراق» بزعامة وزير الداخلية «جواد البولاني» ليسحب إلى ائتلافه رئيس ديوان الوقف السُّني المتّهم بقضايا «نزاهة»، وآخرين معه!

أما حصّة الأسد من «المال السائب» (عفواً أقصد الساحة السُّنية)، فقد كان من حصّة قنبلة الموسم، والمنقذ الموعود «د. أياد علاوي» وائتلافه «القائمة العراقية».. فبعد أن ذاع صيت الدعم العربي لهذه القائمة؛ باعتبارها القادرة على إعادة العراق إلى المحيط العربي، والمنقذة لأهل السُّنة من شبح الإقصاء، راحت الكتل والزعامات السُّنية تتهافت عليها؛ طمعاً بأن تستظلّ تحت خيمتها.. ووافق الفرقاء السياسيون السُّنة على أن يقفوا كلٌّ بجوار الآخر، وبابتسامات متكلّفة!

أما الأكراد، فقد أعدّوا العُدّة لتكون حصة «نوشيروان مصطفى» - رئيس قائمة «التغيير» - مقاعدَ معدودات لا أكثر؛ ليكون بها الآخرون من الزاهدين، وبكُلِّ ما يملكون من قوة ونفوذ.

..وجرت الانتخابات

وفي جوٍّ ظاهره «الشفافية» جرت العملية الانتخابية؛ لتعلن حقائق ثلاث:

- أن الشيعة لم ينتخبوا إلا رجالات أو قوائم شيعية.
- وأن الأكراد نجحوا جزئياً في إتقان لعبة المقاعد المعدودة للفرقاء لهم في إقليم «كردستان».
- وأن العرب السُّنة أثبتوا أنهم لا يريدون إلا الخروج من مأزق الاستئصال والتهميش الذي يعيشون فيه اليوم.. على يد المنقذ الشيعي

حقائق ثلاث واضحة أفرزتها النتائج:

- الشيعة لم ينتخبوا إلا رجالات أو قوائم شيعية
- الأكراد أتقنوا جزئياً لعبة المقاعد المعدودة للفرقاء لهم في إقليم «كردستان»
- العرب السُّنّة أثبتوا أنهم لا يريدون إلا الخروج من مأزق الاستئصال والتهميش

الليبرالي «أياد علاوي»، الذي توعّد الأيادي التي غذّت الطائفية في العراق من الخارج بالقطع، ووعد بإعادة السُّنة مرّةً أخرى إلى واجهة الحياة، ومنْع شبح المواطنة من الدرجة الثانية إلى أجل غير مسمّى بسبب لسانهم العربي المبين!

نتائج الانتخابات

ظهرت نتائج الانتخابات بعد صبر طويل، وبلحظات ترقّب نادرة لم يعشها العراقيون منذ حين.. فكانت حصول ائتلاف «القائمة العراقية» على ٩١ مقعداً، محرزةً المرتبة الأولى، ولكن يليها في المركز الثاني الائتلافان الشيعيان: «دولة القانون»، و«الوطني العراقي» بمجموع ١٥٩ مقعداً، ثم يليهم التحالف الكردستاني بحصوله على ٤٢ مقعداً.

ولا تتعجّبوا من ترتيبي للقوائم والأرقام بهذا الشكل الغريب، فهكذا هي لعبة «الديمقراطية الكاذبة» في العراق.. فما أن أُعلنت النتائج، حتى رفضها «المالكي»، مشكّكاً في نتائجها «المزوَّرة»(!!)، ومحذّراً من فكر «القائمة العراقية» الذي «سيعيد العراق إلى الحقبة الماضية»، ومهدّداً بحدوث «فوضى أمنية»(!!)، مشيراً إلى أنه لن يستطيع كبح جماح الجماهير الرافضة لهذه النتائج في حال إقرار فوز العراقية، ومحذّراً - مجدّداً - من تجاهل رأي الجماهير المظلومة!

ثم بدأت بعد ذلك أوراق التحفّظ على البعض بين الائتلافَيْن الشيعيَيْن (التي خُدِع بها السذج من الناس) بالتساقط؛ لتعلو بينهم لغة «الغَزَل»، ويعلن كل طرف منهما أن الآخر هو الأقرب إليه وإلى برنامجه السياسي!

وسارع «التحالف الكردستاني» المترهّل بعدها مهرولاً؛ ليصطف بجوار الائتلافَيْن بحجّة «الحلف الإستراتيجي المقدس»!

وبالتالي، بدأ الخناق يضيق على ائتلاف «القائمة العراقية» التي ظنت للحظات أنها تستطيع أن تنتصر بالديمقراطية.. فقد ترضى - مرغَمة لا مخيَّرة - بوزارات محدودة في الحكومة القادمة التي سيشكّلها - لا محالة - الائتلافان الفائزان بالمرتبة الثانية.

فيا أسفاً على المظلومين الذين وضعوا بيضهم في سلة «علاوية» واحدة.. ومبروك لـ«الرئيس المُلهم الجديد»، و«القائد الضرورة» الذي قَبِل بالديمقراطية منهجاً ودستوراً في العراق الجديد، ولكن بشرط أن يكون هو مَنْ يقرأ القرآن.. والعهدة على الراوي!!■

حركة «شباب المجاهدين» نقلت الرفات إلى أماكن مجهولة..

هدْم «المقامات» الصوفيّة يثير جدلاً في الصومال!

مقديشو: شافعي محمد

واقعة هدم المقامات الصوفية في العاصمة «مقديشو»؛ في إطار «حملة محو مظاهر الشِّرْك» التي أطلقتها حركة «شباب المجاهدين» في الصومال مؤخراً، أثارت حفيظة الطرق الصوفية في الداخل والخارج، كما شغلت الرأي العام المحلي والعالمي وخاصة المجتمع الصومالي، وقسمتهم بين مؤيِّد ومعارض، وأفتى عدد من علماء الصوفية بأن حركة «الشباب» خارجة عن إطار الإسلام بفعل حملتها التي دمّرت أكثر من سبعة أضرحة لعلماء صوفيين تمّ دفن بعضهم قبل أكثر من ٣٠ عاماً.

وقد بدأ الصراع بين «تنظيم أهل السُّنة والجماعة» الذي يمثّل الطرق الصوفية في الصومال، وحركة «شباب المجاهدين» بعد انسحاب الاحتلال الإثيوبي من الصومال عام ٢٠٠٩م؛ حيث انطلقت منذ ذلك الحين معارك شرسة وعنيفة بين الطرفَيْن، خلّفت مئات من القتلى والجرحى في صفوف الجانبين.. وجاء هذا العنف بعد قيام حركة «الشباب» خلال العامَيْن الماضيَيْن بهدم أضرحة صوفية أخرى في الأقاليم الجنوبية من الصومال، وتحديداً بمدينة «كسمايو» على بعد ٥٠٠ كم جنوب مقديشو.

محو ثقافة

وبدأت الحملة التي أعلنتها حركة «شباب المجاهدين» بعد أن خفّت حدّة التوتّرات بين «التنظيم المسلّح» وحركة «الشباب» في الأقاليم الوسطى من الصومال، وبعد أن أيقنت حركة «الشباب» أن الفرصة سانحة لها في الوضع الراهن لـ«محو ثقافة المقامات والشركيات في الصومال»، حسب إعلان الحركة عبر وسائل الإعلام المحلية مؤخّراً.. كما جاءت الحملة بعد أن بسطت حركة «الشباب» نفوذها على معظم الأحياء الشمالية والجنوبية من مقديشو، والتي كانت الأضرحة «المهدَّمة» مقامة فيها.

وفي مؤتمر صحفي عقده «علي حسين فيدو» رئيس حركة «الشباب المجاهدين» في إقليم «بنادر»، ذكر أنهم يسعون إلى «استئصال المعابد التي يتبرّك بها الناس ويقصدونها للعبادة في مقديشو»، وأنهم يخوضون جهاداً ظاهرياً مع القوات الأفريقية، وآخر خفياً مع المقامات الصوفية التي وصفها بـ«الشركيات».

وقد هدمت الحركة يوم ٢٣ من مارس الماضي ضريح الشيخ «محيي الدين علي» شمالي مقديشو، ونقلت رفاته في أكياس إلى منطقة أخرى، مبرّرة فعل ذلك بأنه «حتى لا يعرفها الناس ويقصدونها بالزيارة مرة أخرى».

وفي اليوم التالي، دمرت «حركة الشباب» أيضاً ضريحَيِ الشيخ «آدم طيري»، والشيخ «علي مؤمن» في حي «ورطيغلي» الذي يحظى بشهرة واسعة من قِبَل المجتمع الصومالي.. وتمَّ نقل رفاتهما - أيضاً - إلى أماكن مجهولة.

وقال مسؤول في «حركة الشباب» يقود حملة تدمير المقامات الصوفية في حي «ورطيغلي»، ويُدعى «سعيد كرتاي» في تصريح للصحفيين: «إن حملة هدم المقامات تتواصل لليوم الثالث على التوالي، مؤكّداً أن الحركة دمرت تماماً سبعة من الأضرحة للعلماء الصوفيين».

وقد جرى اجتماع لعدد من كبار الصوفية



وعلمائها في العاصمة الكينية «نيروبي»، بعد أن أنجزت حركة «شباب المجاهدين» حملتها ضد المقامات الصوفية، والتي امتدت إلى خارج مقديشو.

وذكر «عبدالرزاق شيخ آدم طيري» - من قيادات الطرق الصوفية - أن أهداف «حركة الشباب» لمحو المقامات ليست إلا نهباً للممتلكات الصوفية، مستشهداً بأنها صادرت آليات الإذاعة التي كانت في صومعة الشيخ «آدم طيري» الذي دمرت الحركة ضريحه أثناء حملتها الجديدة على الساحة الصومالية.

ومن جانبه، دعا الشيخ «آدم معلم سوغو» - من مريدي الطرق الصوفية - إلى محاربة «حركة الشباب»، قائلاً: إن «هذه الحركة تريد طمس الآثار الإسلامية التي أُقيمت في الصومال منذ وصول الإسلام إليه»، على حدِّ تعبيره.

كما نفى «معلم سوغو» كلَّ التهم التي تقول: إن «المقامات كانت محطَّ عبادة وتعبُّد لغير الله»، مشيراً إلى أن «كل هذه التهم التي أُلصقت بالمقامات ليست إلا لنهب الممتلكات الصوفية في الصومال».

أما «معلم محمود شيخ حسن» رئيس تنظيم «أهل السُّنة والجماعة»، فقد أعلن حرباً ضد «حركة الشباب» خلال اجتماعه مع رئيس الصومال «شريف شيخ أحمد» في «نيروبي»، مؤكِّداً أن مريدي الطرق الصوفية في «نيروبي» يتوجهون إلى الصومال لمحاربة «حركة الشباب» التي تسيطر على مدن إستراتيجية في البلاد.. في حين أحجمت

الطرق الصوفية اتّهمت الحركة بنهب ممتلكاتها وأعلنت حرباً صريحة ضدّها بالاستعانة بمريديها في كينيا

مراقبون: القضية أفرزت أبعاداً دينية وسياسية.. والأزمة بين الطرفَيْن لن تنتهي بين عشيّة وضحاها

الحكومة الصومالية عن إبداء رأيها الصريح في القضية التي مازالت تسود الساحة الصومالية.

تفسيرات مختلفة

يرى كثير من المحللين السياسيين أن حملة حركة «شباب المجاهدين» لإزالة كل الأضرحة الصوفية التي تحظى بشعبية من المجتمع الصومالي كانت ابتزازاً للطرق الصوفية، وخاصة التنظيم المسلح الذي يخوض غمار الحرب مع الفصائل المعارضة في الصومال.

كما فسر آخرون هذه الحملة بأنها «إهانة واسعة لمريدي الصوفية الذين يجنحون إلى التنظيم المسلح ويؤيدونها داخلياً، وإثارة لمشاعرهم للدفع بهم إلى ساحات القتال إلى جانب التنظيم الصوفي المسلح، الذي لا يدري أحد من أين يتلقّى الدعم لمحاربة مَنْ يعتقدون أنه أعداء الصوفية».

ويقول المحلل السياسي «عبدالناصر عثمان»: إن «حملة هدم المقامات الصوفية أخذت تفسيرات عديدة داخل المجتمع الصومالي، فمنهم من يرى أنها أتت بعد الاتفاقية التي جرت في «أديس أبابا» في ١٥ مارس الماضي بين الحكومة الصومالية و«تنظيم أهل السُّنة والجماعة».. وإن هذه الحملة جاءت انتقاماً من التنظيم لدخوله باتفاقية مباشرة مع الحكومة».. مضيفاً: إن «هذه الحملة - باختصار شديد - هي ابتزاز للطرق الصوفية، مهما كانت وأينما سارت».

ويرى آخرون أنها كانت حملة متوقعة من جانب «حركة الشباب» بعد أن ساد نفوذها على أرجاء العاصمة «مقديشو».

بينما يقول صحفي (رفض الكشف عن هويته): إن «هذه الحملة تصب مزيداً من الملح على الجرح الصوفي النازف، وتثير غضبه ليمضي قدماً إلى حرب شرسة مع حركة الشباب وكل من يدور في فلكها».. ويضيف: إن «القضية أفرزت بعداً سياسياً ودينياً بين حركة الشباب والطرق الصوفية، وليس بالأمر اليسير أن تنتهي هذه الأزمة بين القطبين في الساحة الصومالية بين عشية وضحاها».

تداعيات القضية

ليس ثمة من ينكر أن القضية الجديدة في الصومال ستنعكس سلباً على معضلة «الصوملة» التي لم تجد بعد طريقاً إلى بر الأمان لمدة تزيد على عقدين من الزمن.. ويمكن تلخيص التداعيات التي ستؤثر على سير عملية السلام في الصومال فيما يلي:

- اشتعال فتيل المعارك في أقرب وقت ممكن بين الجناحَيْن: التنظيم المسلح، وحركة شباب المجاهدين.
- إجهاض العملية السلمية نهائياً بين الطرفين، حتى لو سعى إليها مستقبلاً الوجهاء الصوماليون، والدول العربية لتخفيف حدَّة الأزمة بين الجانبين.
- اندلاع المعارك بينهما في العاصمة «مقديشو»، التي كانت خالية من العنف والعنف المضاد الدائر بينهما في الأقاليم الوسطى من الصومال.
- نشوب حرب كلامية شرسة بين الجانبين عبر وسائل الإعلام المحلية، التي يصف كلٌّ منهما نقيضه الآخر بأنه «خارج عن الإسلام».■

المرشد العام للإخوان المسلمين يواصل حديثه الشامل مع «المجتمع» (٣ من ٣)

تحدث فضيلة د. محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين في الجزأين السابقين من هذا الحوار عن أوضاع الجماعة الداخلية، عن الانتخابات ونتائجها، عن استيعاب الرأي الآخر داخل الجماعة، وضوابط هذا الاستيعاب، وتناول العوائق الأمنية التي تعرقل مسيرة الجماعة، وكيف يمكن التغلب عليها، كما تحدث عن الانتخابات القادمة وموقف الإخوان منها، وهل يهدفون إلى المشاركة أم إلى المغالبة يعملون.

كما تحدث عن شعار «الإسلام هو الحل»، مؤكدًا أنه شعار الجماعة الدائم، بعد أن أقرته المحكمة ووصفته بأنه شعار يتسق مع الدستور والقانون، لكنه قال: إن توضيح الشعار للناس هو الأهم من وجهة نظره.

اعتقال الإخوان بسبب نصرة فلسطين تنفيذ للأجندة الصهيونية

على الإعلام أن يجعل قضية فلسطين على رأس اهتماماته وعلى رجال الأعمال والميسورين التبرع من أموالهم.. فهذا نوع من أنواع الجهاد

أجرى الحوار: صلاح عبد المقصود - تصوير: صلاح الطاير

وفي الجزء الثالث والأخير من حوار «المجتمع» مع د. محمد بديع، يتطرق إلى الاعتقالات الأخيرة التي طالت مئات القيادات من الإخوان المسلمين، على خلفية نصرة الإخوان لقضية القدس والمقدسات.

كما تحدث عن حصار غزة الذي تجاوز الألف يوم، وواجب الأمة نحو الفلسطينيين عمومًا وأهل غزة على وجه الخصوص.

وتحدث عن واجب الإعلاميين ورجال الأعمال في نصرة القضية.

وإلى الحوار:

● فضيلة المرشد، أقدمت الأجهزة الأمنية مؤخرًا على حملة اعتقالات طالت المئات من قادة الجماعة ورموزها في عدة محافظات بسبب مناصرة القضية الفلسطينية والدفاع عن المقدسات.. في رأيكم، ما الهدف من هذه الحملة؟

- السبب في هذه الحملة هو الأجندة التي يحملها النظام منذ أن كُبِّل باتفاقية «كامب ديفيد»، وقراره ليس من عنده، وأصبح تنفيذ رغبات الصهاينة - بما كبلوه به من اتفاقيات هم أنفسهم لا يحترمونها - هو المسيطر على كل تصرفاته.

وعندما ترى الشعب المصري الآن لا يقبل التطبيع مع الصهاينة وحكومته تطبّع مع هذا الكيان الصهيوني، تشعر بالهوة السحيقة بين النظام وشعبه.

وما حدث مؤخرًا من زوار الفجر عندما انتهكوا حرمات البيوت، واعتقلوا الشرفاء من بين ذويهم، ووصل عددهم إلى أكثر من «٢٥٠ شخصًا»- والأعداد في تزايد - في مختلف المحافظات، كان الهدف من هذا إفشال أي نشاط، وظنوا أن هؤلاء الإخوة هم الذين يديرون هذا النشاط، خاصة أن هؤلاء سوف يحركون المجتمع للدفاع عن قضايا أمته ومقدساتها، وظنوا أن هذه الهجمة البوليسية ستفشل أي نشاط للإخوان المسلمين بعد صلاة الجمعة، وحتى ما كان معلنًا عنه، مثل مظاهرة المسجد الأزهر، رأينا الجحافل العسكرية تحاصر المسجد وتمنع الكثيرين من الصلاة فيه، في صورة أشبه ما تكون بما يحدث في المسجد الأقصى.

ورغم أن الاعتقال جرى في فجر الجمعة، فإن الناس - وليس الإخوان وحدهم - خرجوا إلى المساجد عن عمد، مستنكرين ما حدث للإخوان المسلمين عندما علموا أن هذه هي نية النظام وهدف الجهات الأمنية؛ لإفشال تعبير الشعب المصري عن غضبه للأقصى.

وفي بعض المداهمات غضب الناس في الشارع لما يحدث، بل وتدخلوا أيضًا للحيلولة بين الشرطة واعتقال الإخوان، ووصل الأمر إلى حد الاشتباك مع بعض رجال الشرطة، وهذا هو شعور الشعب المصري تجاه فلسطين والمقدسات وتجاه كل من يدافع عنها، وهذا شعور الشعوب العربية كلها، لكن الأنظمة هي التي تكبت هذه الشعوب، وهذه أجندة الأوامر الصهيونية التي قال عنها نتنياهو: «ما حدثني أحد فيما فَعَلْتُ - يقصد من الحكام العرب أو غيرهم - ليستنكر ما يحدث في المسجد الأقصى من مداهمات واقتحامات»، وهذا يدل على الخزي والعار الذي أصاب الحكام العرب، فهم غير قادرين



أن المقدسات الفلسطينية ليست هي فقط المهددة، لكن المهدد هو كل المقدسات وكل القيم، بل وكل الإنسانية ما عدا هذا الصهيوني، الذي لا يحرص حتى على دينه.

فحائط المبكى - وهو حائط البراق عندنا - يبيعونه الآن لشركات المواد الغذائية، ويقومون بتأجيره لشركات الإعلانات وغيرها، فإذا كانوا يعتبرونه أحد مقدساتهم، فكيف يفعلون به ذلك؟ وإذا فعلوا ذلك في ما يدعون أنه من مقدساتهم، فهل من المعقول أن يكونوا حريصين على الحفاظ على مقدسات المسلمين أو المسيحيين أو صيانتها؟!

وعلى المجتمعات المسلمة والمسيحية الحرة وكل الأحرار في أي مكان، أن يعرفوا أن هذه الهجمة الشرسة لن تتوقف عند هذا الحد، الصهاينة يريدون القضاء على كل إنسان.

لذلك أرجو أن يكون الكل على مستوى المسؤولية، فمن يستطع جهادهم بيده فليفعل، ومن يستطع بلسانه فليفعل.

وهكذا يفعل الشرفاء المرابطون حول المسجد الأقصى، الذين يضحون بأنفسهم وأموالهم في سبيل الحفاظ على قدسية المكان وطهارته.

وعلى الإعلام أيضًا أن يجعل هذه القضية من أولويات اهتمامه، وأن يربطها بالقيم والأخلاقيات الإسلامية أولاً والإنسانية ثانيًا.

وعلى رجال الأعمال وكل ميسور أن يتبرع بجزء من ماله لمناصرة القضية؛ فالدعم المالي جزء من الجهاد.

ومن لم يستطع فعل هذا أو ذلك، فعليه الإنكار بالقلب لما يحدث، وهذا أضعف الإيمان.

ما نقدمه للقضية ليس كافيًا

• الإخوان المسلمون في مصر يبذلون الكثير من أنفسهم وأموالهم نصرة للقضية الفلسطينية، وأحيانًا

حتى على مجرد الاعتراض أو الإدانة.

• فضيلة المرشد، قضية فلسطين هي القضية المركزية الأولى للإخوان المسلمين في العالم كله، وليس في مصر وحدها، وهناك مستجدات كثيرة على الساحة الفلسطينية من محاولات لتهويد القدس وتغيير جغرافيتها.. وغيرها، فما موقف الإخوان من هذه المستجدات؟ وما رؤى الإخوان بخصوصها، سواءً على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي؟

- نعم، هذا واجب شرعي، ليس على الإخوان فقط، بل على كل الحكام والرؤساء والشعوب الإسلامية، وسوف يسأل الجميع أمام الله عن هذا الموقف المتخاذل تجاه القضية المحورية للعالم الإسلامي.

ورغم أن هناك قضايا كثيرة مؤلمة أمام العالمين العربي والإسلامي، فإن هذه القضية أكبرها وأهمها؛ حيث إنها تتعلق بأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وإذا تخلينا عن هذه القضية فسيتجرأ الصهاينة على أن ينتقلوا إلى ما بعدها.

الذي يحدث في فلسطين من تهويد للتراث والمقدسات عمل منظم وممنهج يسير وفق خطة عند الصهاينة، أعلنوها - وما زالوا يعلنونها - وسط صمت وخذلان، وعدم رفض لهذه الخطة، ولا حتى استنكار لها، اللهم إلا من المرابطين حول المسجد الأقصى وفي أكنافه، الذين بشرهم النبي ﷺ بأنهم منصورون لا يضرهم من خذلهم إلى أن ينصرهم الله عز وجل.

ومراحل تهويد القدس تسير وفق خطة محددة، وما حدث في «حي سلوان»، وما جرى من تهجير سكانه وإخراجهم وهدم بيوتهم وبناء المستعمرات على أنقاضها، خير دليل على ذلك.

والكل يرى ويصمت ولا يتحدث، حتى عندما يُعلَن في وجود نائب الرئيس الأمريكي أن هناك ١٦٠٠ وحدة سكنية ستقام، وكأن هذه هي مكافأة الزيارة والجائزة التي ستمنح لنائب الرئيس الأمريكي، نفاجأ بأنه يقول: أنا فقط أعترض على التوقيت ولا أعترض على المحتوى، وهذا يؤكد أنه لا يرفض هذا، لكنه يتحرج من أن يقال في وجوده، وهذا هو موقف الدول الغربية، ومنها أمريكا، التي تساند الصهيونية وتكبل العرب وأنظمتهم.

ولذلك، فإن هذه المرحلة تحتاج منا ومن كل الشعوب العربية والإسلامية إلى معرفة

يـصـل ذلــك إلــى حــد المحـاكـمـات العسكرية.. لكن ما دور بقية الشعوب العربية والإسلامية؟ وهل ما يقوم به الشعب المصري كافٍ لنصرة القضية الفلسطينية؟

– ما نقدمه ويقدمه شعبنا المصري ليس كافيًا أبدًا لنصرة القضية؛ لأنني أعتقد أن الشعوب عندما تحارَب في «لقمة عيشها» تنتفض لتطالب بحقوقها، فلماذا لا تنتفض كذلك إذا حوربت في مقدساتها؟! فهذا أغلى وأنفس حق يجب أن ننتفض من أجله.

وكل ما يقدمه الإخوان المسلمون في مصر نستصغره في حق القضية، ونرى أن القضية ما زالت تحتاج إلى بذل الكثير من الجهد والمال.

ورغم كل هذه الصعوبات هنا وهناك، فما زال الأمل يملأ قلوبنا، وإن النصر مع الصبر، وما دام هناك مرابطون ومجاهدون بأنفسهم وأموالهم فسيكون النصر حليف القضية إن شاء الله، وسيخزي الله عز وجل الصهاينة وكل من يساندهم، وسيعاقب المنافقين الذين فرطوا في نصرة القضية، وساعدوا الأعداء على تنفيذ مخططهم.

الشعوب الحية مع شعب فلسطين المناضل

• بعد مرور أكثر من ١٠٠٠ يوم على حصار قطاع غزة وما حدث لهذا القطاع من دمار وتشريد.. هل من كلمة توجهونها لضمير العالم الحر في مواجهته هذا الحصار على الشيوخ والنساء والأطفال في قطاع غزة؟

– يكفيني أن أضرب مثالًا بما قام به ممثلو أكثر من أربعين دولة فيما سُمِّيَ بقافلة «شريان الحياة»؛ ليمدوا هذا الشعب المحاصر بدفقة دم في شرايينهم، ولكن للأسف كان هناك من أصحاب القوة الغاشمة من حاولوا أن يحدثوا «جلطة» في هذا الشريان؛ ليسدوه ويمنعوا هذا الدم من أن يصل، وهذه وصمة عارٍ في جبين كل من فعلها، في مقابل شرف ووسام على صدر كل من شارك في القافلة.

وقد كان في هذه الحملة يهود ومسيحيون ومسلمون وبعض الاشتراكيين، ومن كل بقاع الدنيا جاؤوا، بل مات بعضهم هنا ودفن في مصر.



وهذه المواقف تؤكد أن الشعوب الحية مع هذا الشعب المناضل، ولن يضيع حق وراءه مطالب، وسيتحقق النصر لأهل غزة ولكل فلسطين بإذن الله، ﴿...وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ④ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ⑤﴾(الروم)، شريطة الاستمرار على هذا النضال والصبر على كل ما نلاقيه في سبيله.

وعلى كل من يستطيع أن يقدم الدعم لأهل فلسطين وأهل غزة ألا يتقاعس عن ذلك؛ حتى لا يتعرض للمساءلة أمام ربه، وقبل أن تعيره الشعوب بأنه كان يستطيع نصر المظلوم ولم يفعل؛ لأن من خذل مسلمًا في موطن يحب فيه نصرته خذله الله في موطن يحب فيه نصرته.

• في نهاية حواري مع فضيلتكم.. هل من نصيحة تقدمونها لإخوانكم وقراء مجلة «المجتمع»؟

– أقول لهم: جزاكم الله خيرًا، وبارك الله في من وضع بذرة هذه المجلة (الأخ أبو بدر يرحمه الله)، وكان لها في نفوسنا أثر طيب أرجو أن يستمروا على هذا الدرب؛ كي يكون لهم أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

وأقول لكل القراء: أنتم تحملون النور الذي تحتاج إليه البشرية الآن، حتى الأمم التي تقدمت في الحضارة المادية، ما زالت تفتقد إلى هذه الروح، وهذا يجعلهم يعيشون في ضنك وأمراض نفسية.

وأنتم أيها المسلمون والمسلمات، تحملون في أيديكم مشاعل الهدى وقارورة العلاج من هذه المادية؛ فأحسنوا عرض هذا الدين، وأحسنوا تقديم هذا النور للعالم كله، فهو محتاج إلى هذا النور.

قدموا الإسلام في النموذج العملي الذي قدمه أسلافكم من الصحابة والتابعين بالمعاملة الحسنة الكريمة.

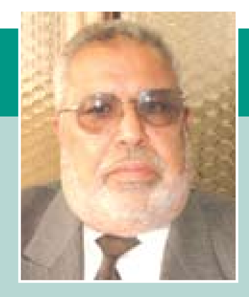
حببوا الناس في الله، وفي النور الذي تحملونه، وفي الإسلام الذي إليه تدعون.

ابذلوا الحب للناس، فاجعلوهم يحبونكم؛ حتى يتسنى لهم حب الدعوة بعدما أحبوا أصحابها.

انشطوا لدعوتكم، وكونوا كالماء الجاري، وقديمًا قالوا: الداعي المؤمن السائر بدعوته المتحرك بها طاهر في نفسه مطهر لغيره كالماء الجاري، وإن قعد عن هذا الجريان أصبح مطهرًا لنفسه فقط وإلى حين، فإن أسن بعد القعود لم يعد طاهرًا في نفسه ولا مطهرًا لغيره، ولذلك يوصينا الإمام الشهيد حسن البنا فيقول: أنتم روح جديد يسري في جسد هذه الأمة ليحييها بالقرآن، وأسأل الله أن يجعلنا وإياكم وجميع المسلمين من هذا النموذج الذي يلقى ربه راضيًا عنه مرضيًا، غير مبتدع أو مبدل، وبارك الله فيكم وفي أبنائكم وزوجاتكم، ونفع بكم الإسلام والمسلمين... آمين.■

نقاط فوق الحروف

شاهد عيان على التلفيق الأمني



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

استكمالاً لما بدأتُ به في مقالي السابق عن هؤلاء الأدعياء الذين لا يُذكر اسم الواحد منهم إلا وهو مسبوق بلقب الخبير الباحث المفكر، وزاد عليهم أخيراً المؤرخ والمحقق، وهكذا دواليك من المسميات والصفات التي تجافي الحقيقة تماماً ولا تمت لها بصلة، في ألقاب مجانية يمنحها كل لنفسه ولا محاسب ولا ناقد، وكما ذكرت آنفاً أصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

مهاترات وافتراءات: طالعتنا الصحف «المشهود لها بمثل تلك المفارقات العجيبة» مؤخراً، بما وُصف بأنه وثيقة إدانة للأستاذ الدكتور محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.

وما كان لمثلي أن يرد على مثل تلك المهاترات والافتراءات، وقد ترددتُ كثيراً قبل أن أسطر مقالي هذا، ولكن غلبني خاطر أنه قد يُلبَّس على بعض القرَّاء الكرام فيتصورون أن هذا الذي نشر هذه الوثيقة الملفقة قد قدم شيئاً من الحقيقة؛ فأصبح واجبي أن أبيّن للقارئ الكريم، وألقي الضوء على هذه الجريمة التي ارتُكبت يوماً ما، وسوف يفضح التاريخ تلك الممارسات التي كانت أبعد ما تكون عن الإنسانية والقانون.

تحريات ملفقة

كتب الناشر مدعياً أن هذا محضر تحقيق النيابة، وللأسف الشديد - وأنا أبحث من خلال الواقع، ومن خلال تجربة عشتها بكل ما فيها من عسف وابتذال وانتهاك لحقوق الإنسان - فإن التحقيقات التي جرت مع الإخوان في عام ٥٤ أو ٦٥ كانت من الأمور التي لا يتصورها عقل ولا تقبلها نفس، فتحريات مباحث أمن الدولة تتبعها مجازر (بكل ما تعنيه الكلمة)؛ لإثبات ما ورد في مذكرة الاتهام، وباستعمال كل وسائل التعذيب والتزوير والامتهان لكرامة الإنسان، وما كنت أحب أن أتحدث عن هذا الأمر.. ولكن دعت الحاجة بالرد كما يلي:

لك أن تتخيل أيها القارئ العزيز كيف كانت الرحلة تبدأ، ومن خلال تجربة شخصية عشت المحنتين ٥٤، ٦٥، ففي عام ٥٤ تم القبض على صاحبنا من سوهاج، ثم نقله إلى القاهرة مقيداً مع عسكري يداً بيد ورجلاً برجل حتى وصلا إلى لاظوغلي، ومنها وعلى هذه الحال إلى السجن الحربي (باب ٦)؛ حيث كانت حفلة الاستقبال بالكرابيج السودانية في كل جزء من أجزاء الجسم، ثم تتم حلاقة (نزع الشعر) بكل الوسائل اللاإنسانية؛ حيث تصبح الرأس شوارع (كما يقولون)، يلي ذلك حبس انفرادي في زنزانة مضاءة بلمبة قوتها أكثر من (٥٠٠ وات) ليل نهار، مع سماعة ميكروفون تصدح بالألحان طوال ٢٤ ساعة وبأعلى صوت حتى لا تستطيع النوم، ناهيك عن طابور التعذيب اليومي الذي كان يستمر لمدة ٨ ساعات في ألوان الجلد والضرب.

ويتم الاستدعاء؛ وإذا بزبانية التعذيب يسوقون المطلوب إلى ساحة التحقيق التي تتوسطها (عروسة الجلد) وفسقية بها ماء آسن مغطى بالطحالب، وتبدأ المجزرة بضابط المباحث يسأل والجنود بين صافع ولاكم وضارب بالكرباج، وبين فترة وأخرى يُساق المطلوب إلى العروسة؛ حيث يتم جلده ثم يُلقى عليه الكحول لتلهب الجراح، وكثيراً ما كان يتم إشعال النار في الكحول ثم يُساق المضروب ليُلقى في الفسقية ويُغمر في مياهها الآسنة، وتتعدد هذه الصورة المهينة ليالي وأياماً حتى إذا اقترب موعد المحاكمة زادت حدة التعذيب لمدة أسبوع.

وأخيراً يأتي يوم المحكمة.. يساق المطلوب محاكمتهم إلى المحكمة التي لا يوجد بها أحد من الأهالي إلا ما ندر، ويُقام حفل تعذيب في بدروم المحكمة قبل انعقاد الجلسة.

وأثناء المحاكمة لا تسمع إلا سخرية وشتائم بذيئة وامتهان ليس بعده امتهان، يلي هذا جلسة سماع الحكم الذي كان كالآتي: ٥- ١٠- ١٥- مؤبد- إعدام، عن أية تهمة، سوف يتحدث التاريخ عن هذا ويفضح تلك الخصومة المجردة من كل معالم الإنسانية؟..

هكذا كانت تُسجل المحاضر

أما في عام ٦٥ فقد بدأ قطار المعتقلين من أسوان، ومنه إلى قنا ثم سوهاج وأسيوط حتى وصل إلى أبي زعبل، كل اثنين مقيدان في كلابش، وكل ١٠ أفراد (خمسة أزواج) في سلسلة، حتى وصلنا السجن وجُرِّد الجميع من ملابسهم تماماً، وسيقوا إلى المحمصة، وبدأت حفلات التعذيب اليومية حتى صلاة الفجر، ولك أن تتخيل كيف تمر الليالي وضحايا المحمصة معلقون في الأسياخ الحديدية ولا ماء ولا غذاء.

هكذا كانت تُسجل محاضر التحقيق، وهكذا كانت تؤخذ الأقوال، وهكذا كان يتعامل مع مجموعة من أطهر وأنبل أبناء مصر، ولعل أسوأ ما يسجله التاريخ ما قاله رجال ذاك العهد عن رب العزة.. ففي محنة ٥٤ كان «حمزة البسيوني» يقول: إذا ذُكر الله، «لا تذكروا هذا «الجدع» وإلا أحضرته وحبسته معكم في الزنزانة»، كذلك قالها «شمس بدران» عام ٦٥ متحدياً رب العزة بقوله «خلِّ ربنا ينفعكم وأنا قادر أن أحبسه معكم في الزنزانة».

كراهية الإسلام

ولكن تأبى النفوس التي جُبلت على كراهية الإسلام والمسلمين على تصيد الزيف والصاقه بالشرفاء، ولست أدري كيف تم التقديم لهذه القضية الأخيرة، فمنذ شهور بدأت بعض وسائل الإعلام في النَّيل من الشهيد سيد قطب وكُتبت المقالات ورُتبت اللقاءات الفضائية والندوات لتذكية هذا اللهيب، ثم ظهرت تلك الوثيقة المزعومة لصاحبنا.

وأخيراً لُفقت القضية، وإلى أين؟ وكيف تنتهي؟! ننتظر النقاط فوق الحروف..

حيلة قديمة

ولَّما لم يجد النظام بغيته في شق صف الإخوان، كما توهموا وكما صورت لهم خيالاتهم المريضة؛ لجؤوا إلى الحيلة القديمة العجيبة، بتلفيق محضر تحريات.

وإذا بكتَّاب الأجرة يشهرون سيوفهم ورماحهم ليطعنوا بها في الظهور ويؤججوا بها النيران، وأتساءل: أين الدعوة إلى الحرية والى المطالبة بحرية التعبير؟!.. أحسب أن هذه لا تبدو ولا تظهر إلا إذا مست قصة مبتذلة أو ناكراً للدين أو ساخراً من القيم، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا ۝٥﴾ (الكهف).■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

د. محمد حبيب.. الغائب الحاضر في قلب «دعوته»

خلال الانتخابات الأخيرة لمكتب إرشاد جماعة الإخوان راهنت كل الدوائر المعادية للإسلام والمتربصة بالإخوان على اشتعال الفتنة.. وكان د. محمد حبيب القاسم المشترك في مراهنات تلك الدوائر الخاسرة والمريضة.. ومضت تلك الأحداث وبقيت جماعة الإخوان أكثر التحاماً ووحدة، وأثبتت الأيام أن د. محمد حبيب مازال - وسيظل بإذن الله - في قلب «الدعوة» وفي قلوب إخوانه، وأن «الدعوة» ازدادت رسوخاً وتمكناً من قلبه.. بفضل قيمة الأخوة والحب في الله التي لا يعرفها إلا من ذاقها.. وقد كشف عن كل تلك المعاني بتلقائية بالغة ذلك المقال الذي أطل من خلاله - للمرة الأولى - منذ انتخابات مكتب الإرشاد على القراء يوم ٢٠١٠/٣/٢٤م، في موقع «نافذة مصر» وذلك بعنوان: «الوقوع في هوى الأقصى».. فإذا به يقابل بموجة كبيرة من التفاعل والحب والتقدير والشوق من قبل القراء.... وقد بادل الرجل إخوانه حباً بحب أكبر وتجديداً للعهد بالسير في قلب «الدعوة» بين إخوانه وفاء للبيعة بالعمل لهذا الدين العظيم..

وتأكيداً لكل تلك المعاني ننشر جزءاً من مقال د. محمد حبيب «الوقوع في هوى الأقصى».. ثم عينة من تعليقات القراء وتعقيب فضيلته على تلك التعليقات:


أ.د. محمد حبيب

«وقعنا في هوى الأقصى مع أننا لم نره كما يراه ويأنس إليه أهلنا أبناء فلسطين والقدس.. عشقناه رغم أننا لم ننل شرف الصلاة فيه تحت قبته أو الوقوف في محرابه أو عند أعتابه كما يشرف الأباة الأوفياء من أحبابنا وأصحابنا وإخواننا هناك.. كان الأقصى ولا يزال قطعة من قلوبنا، دماءً تسرى في عروقنا، روحاً تسكن أجسادنا، تاريخاً يشكل وعينا وثقافتنا، عاطفةً تؤجج وجداننا ومشاعرنا.. هل تدرون لماذا؟

إنها البركة الإلهية والمنح الربانية التي فاضت عليه وعلى ما حوله من عَلِ، فإذا بالقلوب تهفو إليه، والنفوس ترتبط به وتشتاق إلى رؤيته....».

(اقرأ بقية المقال على موقع «نافذة مصر»).

من تعليقات القراء

أفريقيا: محمد رفعت

أستاذنا الحبيب لا أستطيع أن أصف لكم مدى سعادتي وفرحتي عندما قرأت عيناي اسمكم الموقر على عنوان المقال، أشهد الله العلي العظيم أنا نحبك في الله، ونسأله عز وجل أن يجمعنا جميعاً على منابر النور في مستقر رحمته.■

الإمارات: أحمد

كم سعدت لهذه المقالة الطيبة، لقد اشتقت كثيراً لقراءة مقالاتك يا دكتور، وإني أشهد الله أني أحبك في الله.■

دبي: حسام بلتاجي

أستاذنا الغالي، يشهد الله أني أحبك في الله، ويشهد على فرحة قلبي التي لا توصف بك اليوم، نحن شباب هذه الدعوة، نريد أن يعود أسد الدعوة من جديد، أعزك الله، وأعز دعوتك ياحبيب.■

المدينة المنورة: محمد فرج

من جوار قبر الحبيب محمد ﷺ كم أحبك يادكتور حبيب، وأدعو الله لكم وأنا مع حضرتكم في صورة تاريخية بالنسبة لي في عقد قران بنت الأخ المرحوم محمد أحمدعليوة، والصورة أنا وأنت والمرحوم محمد فقط، ولكم الشكر على تذكيركم لنا بالأقصى.■

طفشان بألمانيا: شاب مصري

أخي وأبي وأستاذي الفاضل دكتور حبيب.. لقد تأثرت جداً بكلماتك وقلت في نفسي: كم من الخير الكثير منعتنا بسبب انقطاعك عنا الفترة السابقة؟! أبناؤك في طريقهم في أمس الحاجة إلى كلماتك وتوجيهاتك.. ولنرفع أيدينا إلى السماء وندعو ربنا بألا يفرق بيننا ولا يجعل للشيطان علينا سبيلاً، نحبك في الله.■

مرحباًبالحبيب: مصري مغترب

يعلم الله أن عيني دمعت عندما طالعت الخبر، ليس لمضمونه وإنما للتعليقات المصاحبة له، دكتورنا الحبيب

محمد حبيب، ألا يكفيك شعور هؤلاء وما عبروا به عن حبهم لك؟ أتمنى أن تصلك هذه التعليقات، وحبذا لو قمت مشكوراً بالرد عليها، فقد تعلمنا منكم الحب والتسامح.. جمعنا الله على راية الحق في الدنيا إخواناً مسلمين متحابين، وفي الآخرة إخواناً على سرر متقابلين.■

قطر: معوض

جزاكم الله خيراً يا حبيب القلوب والأفئدة، أشهد الله أن جميع الإخوان من قواعدهم إلى قادتهم يحبونك في الله، ولم ولن ننساك في يوم من الأيام، ونتمنى أن نراك في «إخوان أون لاين».■

السعودية: أبوأحمد

حفظكم الله يا أستاذنا الكريم.. أتمنى رؤيتكم قريباً بين إخوانك وأحبابك في مكتب الإرشاد كما عهدناكم في صورة معبرة وجامعة لمعاني الحب في الله والأخوة الحقة.. فأنتم قادة الأمة وموجهو دفّتها، وأنتم القدوة، وأنتم أمل مصر بل والأمة كلها.. أيها الإخوان، عليكم أن تحققوا حلمي ذلك؟ أرجوك أستاذنا المحبوب وحبيب القلوب د. حبيب، حباكم الله بكل ما تحبون، ووفقكم الله وبارك فيكم.■

تونس: ياسين

اللهم آمين، وبارك الله فيك وجزاك الله خيراً يا أستاذنا، وإن شاء الله كما قال الرسول العظيم ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، نحيا ونموت عليها، وكلنا شوق لمقالات أخرى توجهنا.■

المحلة: شهيدة

مرحبا يا دكتور، نورت الموقع، كنا واثقين أن حضرتك ستكتب لنا مرة أخرى، كلنا نحبك في الله.■

العريش: أبوعادل السيناوي

عوداً حميداً يا دكتور حبيب، والله لك وحشة كبيرة، كم كانت سعادتي لما رأيتك، ولا تحرمنا من صورتك، فبكم نقتدي، وعلى أثركم نسير، وفي حبكم أسير، اللهم احشرنا يوم القيامة مع من نحبهم فيك، وإننا نحبك في الله.■



أبو حمدة

أستاذي الفاضل، الحب في الله كنز ثمين لا يعرفه إلا من ذاقه، جمعنا الله مع من نحب، الدعوة تمرض ولكنها لا تموت، الحمد لله على كل حال، أيها المنافقون، هذا هو د. محمد حبيب تحت أمر دعوته، جزاك الله عنا كل خير يا دكتور.■

الشرقية: أبو رفيدة

هكذا عهدنا بك أستاذنا ومعلمنا كل خير، ومعلمنا الشجاعة والجرأة في الحق، ثبّت الله على الحق خطانا وخطاك، وهدانا جميعاً إلى الحق والرشاد، وأبعد عنا وساوس الشيطان ونزغاته، اللهم آمين، ولا تحرمنا من نصائحك وإرشاداتك الغالية علينا جميعاً.■

كفر الزيات: أبو حذيفة

والله انشرح قلبي لمجرد رؤية مقالك أستاذنا الفاضل، بارك الله لنا فيك، وبالله عليك لا تحرمنا منك.■

مصر: محمد قمر

هيا انهضي يا أمتي هيا انهضي
قد حان وقت الجد فينا فاصمدي
ولِمَ الركون إلى السكون
والخطب أصبح ذا شجون بالظلم قد بقرت بطون
فلأي حين تشجبي
جاء التتار يقودهم حقد يغيظ قلوبهم
حرباً ضروساً أعلنوها
قولي بربك: من لهم؟
ورعاع بقر من شتات جاؤوا بكل عتادهم
عاثوا فساداً في الديار
وخنوعنا قد غرهم
هيا انهضي يا أمتي صفاً قوياً ضدهم
فليخرجوا من أرضنا أو فيها يلقوا حتفهم.■

الله أكبر: صدر الشريعة

لقد سبقتني العبرة عندما رأيت مقالك، ودعوت الله ألا يكون مقالاً قديماً، نعم غضبك ممكن، لكن بُعْدَك غير ممكن، لا أنت فكرت فيه ولا نحن توقعناه، أنت عند حسن الظن دائماً يا دكتور، نحسبك كذلك والله حسيبك.■

بلبيس: ناصر فتحي

والله وجودك أفرح قلوبنا، وكنت أدعو لك أن تكون في وسط الإخوان، هذه رسالتي لك، أما رسالتي إلى الذين يصطادون في الماء العكر، ويجلسون لتصيد الأخطاء، وأرادوا شق الصف، أقول لهم: موتوا بغيظكم، هنا واحة الإسلام بإذن الله، إنها «الإخوان المسلمون»، نحن هنا.■

بنها: بنهاوي

والله لقد دمعت عيني حين قرأت اسمك يا دكتور، سمعتك مرة واحدة، ومن يومها إلى الآن أجدني منبهراً بك أستاذاً ومربياً، أجدني متمنياً للقائك، ولولا أن أزمة المكتب كانت أكبر كثيراً من موقعي داخل الجماعة في صفوف المحبين لأتيتك حينها راجياً أن تظل بين إخوانك وأبنائك أخاً عملاقاً ومربياً فاضلاً، وأخيراً لا يسعني إلا أن أعبر عن سعادتي البالغة بك، وأقول لك: أهلاً بك أستاذنا.■

أبوحمص: أبو عمر

الحب في الله قيمة عظيمة في زمن تلاشت فيه القيم، إنه روح تسري بين الأجيال فتربطها برباط العقيدة والإيمان والأخوة المباركة ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾(الحشر)، ومن

فضل الله حبيبنا ونحن كذلك مفعمون بهذا الحب وتظللنا هذه الروح شاء من شاء، وأبى من أبى، علماً بأن الأقصى والقدس وغزة وحماس، بل وكل فلسطين من البحر إلى النهر، تشعل هذا الحب وتذكي هذه الروح، اللهم ثبتنا على هذا الحب، وجمعنا بهذه الروح أبداً ما أحييتنا.■

الإسكندرية: ياسر أبو عمر

إن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام، وإن الفرص ستسنح للأعمال العظيمة، وإن العالم ينظر إلى دعوتكم دعوة الهداية والفوز والسلام لتخلصه مما هو فيه من آلام، وإن الدور عليكم في قيادة الأمم وسيادة الشعوب، وتلك الأيام نداولها بين الناس، وترجون من الله ما لا يرجون، فاستعدوا واعملوا اليوم، فقد تعجزون عن العمل غداً. لقد خاطبت المتحمسين منكم أن يتريثوا وينتظروا دورة الزمان، وإني لأخاطب المتقاعدين أن ينهضوا ويعملوا فليس مع الجهاد راحة: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾(العنكبوت)، وإلى الأمام دائماً.. والله أكبر ولله الحمد. (من كلمات الإمام الشهيد حسن البنا).■

بني سويف: أبو خالد

أخي الحبيب محمد حبيب، أشهد الله أني أحبك في الله، ولكني أتألم كثيراً عندما أراك مبتعداً عن الصف مهما كانت الأسباب، وأدعو الله عز وجل أن أراك في القريب العاجل بين إخوانك في أول الصفوف المجاهدة لكي تكون كلمة الله هي العليا.■

السنبلاوين - دقهلية: أبو أحمد

لساني يعجز عن الكلام، جزاك الله عن دعوة الإخوان وشباب الإخوان خير الجزاء، ننتظر توجيهاتكم في ميدان الدعوة مع أحبابك من قادتنا يا أستاذي ومعلمي، بالله عليك شارك إخوانك في إرشاد دعوتنا لننال رضا الرحمن، إني أحبك في الله.■

شمال سيناء: أبو مروة

من زمان لم تدمع عيني، ولكن مع قراءة المقال أمطرت الدموع، مع أني أسكن الصحراء والدموع عزيزة.. أتمنى عليك زيارة المرشد الجديد والسابق حتى تكتمل السعادة. والله أسأل أن يجمعنا وإياك في الجنة.■

سَرَّك الله يوم القيامة: أم مصرية

حينما قرأنا المقال الأول فرحنا، والآن أبكيتنا من الفرح، وكما أدخلت علينا السرور في الدنيا سرك الله يوم القيامة.■

الإسماعيلية: أبو خالد حسين

نعم المربي ونعم التربية جزاك الله خيراً عن الإسلام أولاً، وعن كل الإخوان في العالم الذين أسعدتهم هذه العودة الطيبة والكلمات الرقيقة الصادقة، فأنتم قدوة لنا، ومثل عليا، نحبك جميعاً في الله، والله يا دكتور ونرجو منك ألا تحرمنا من كتاباتك وخواطرك على كل مواقع الإخوان، وننتظر منك الكثير.■

الشرقية: إبراهيم خطاب

دمعت عيني للمرة الثانية لليوم الثاني على التوالي، ولكنها دموع الفرح والله، إننا نحبك في الله ومشتاقون لسماع صوتك، ونعلم أن الله سبحانه وتعالى الكريم يدخر لنا على يدك الخير الكثير، فلا تحرمنا منك، بالله عليك جمعنا الله وإياك على الحب في الله.■

أسيوط: د. حمدي عبدالجواد

قال الإمام حسن البنا – عليه رحمة الله – في الأصل الثالث عشر: «ومحبة الصالحين واحترامهم والثناء عليهم بما عرف من طيب أعمالهم قربة إلى الله تبارك وتعالى»، فنحن والحمد لله نتقرب إلى الله بحبكم، يا من كنتم سبباً بعد الله في الأخذ بأيدينا، وحببتم إلينا محبوبتنا ومحبوبتكم الأولى «دعوتنا المباركة»، حتى ملك حبها شغاف قلوبنا كما قال شهيدنا محمد يوسف هواش:

يا دعوة الإخوان لن أنساكي
لا لا لن أحب سواكي
لا لا لن أضل وأبتغي معوجة
أهوى إليها تاركاً لهواكي

فترجم حبه لله ورسوله ولدعوته إلى أعمال، فاختاره الله شهيداً، جمعنا الله معه وإياكم وأحبابنا في الفردوس الأعلى.■

تعقيب د. حبيب على رسائل القراء

الإخوة الأحباب قراء موقع «نافذة مصر»

تحية من عند الله مباركة طيبة، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

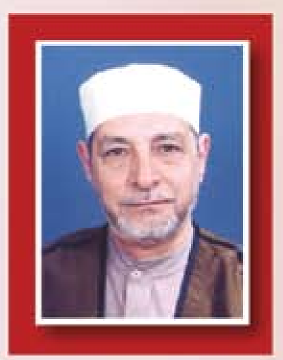
وبعد:

فقد قرأت تعليقاتكم الطيبة المنشورة على الموقع الحبيب «نافذة مصر» على مقال «الوقوع في هوى الأقصى»، ولا أخفي عليكم مدى سروري وسعادتي بهذه التعليقات التي تدل على أنبل العواطف وأصدق المشاعر.. ولا عجب في ذلك، فالحب الذي ربط بين قلوب الإخوان وهذه الدعوة حب لا ينفصم أبداً مهما كانت ضغوط الحياة وعوارض الأيام وصوارف الزمان.. هذا الحب من بركات الدعوة المباركة التي عشنا - وما زلنا - نتفيأ ظلالها وننعم بخيراتها وتعمنا نفحاتها وفيوضاتها.. هذا الحب ثمرة من الثمار الطيبة، وغرس من الغراس الطاهر الذي زرعه فينا الأستاذ الإمام يرحمه الله ويطيب ثراه.. هو ثمرة إخلاصه وجهده ووفائه وبذله وعطائه.

كان من نتيجة هذا الحب هؤلاء الشهداء الأبرار الذين فاضت أرواحهم الطاهرة إلى بارئها في لحظة من لحظات السمو والجلال.. في لحظة من لحظات الشموخ والعزة والإباء.. في لحظة من لحظات الرغبة الأسرة إلى لقاء الأحبة: محمداً وصحبه.. وكان من نتيجة هذا الحب هذا الثبات البطولي والصمود الأسطوري في مواجهة تعذيب بشع لا يطيقه بشر ولا يتحمله إنسان.. وكان من نتيجته أيضاً تلك التضحيات الغالية التي قدمتها أخواتنا الفضليات وأولادنا الغر الميامين خلال سنوات المعاناة.. وكان من نتيجة هذا الحب هذه الألوف، بل الملايين من الشباب الواعد المنتشر في أرجاء الدنيا، يحمل رسالته ويبلغ دعوته بكل الصدق والإخلاص رغم العوائق والصعاب..

إنها إذن بركة الإمام المجدد - حسن البنا - شهيد فلسطين والقدس والأقصى المبارك.. الرجل الذي صنعه الله على عينه، واصطفاه في هذه المرحلة من التاريخ، ليعيد للأمة مجدها ولمقدساتها طهرها ونقاءها.. أسأل الله تعالى أن يحشرنا وإياه في عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وأن يجمعنا وإياكم على طريق الهدى والرشاد، والحمد لله رب العالمين».■

د. محمد حبيب



د.توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

ألا لعنة الله على الظالمين

هيا بنا نعيش سوياً تاريخاً عظيماً، كتبه أساتذتنا بدمائهم، وسطروه بجماجمهم، حتى وصل إلينا، ولولا الله ثم صبر هذه الفئة المؤمنة، ما وصل إلينا شيء من كفاح هؤلاء الأبطال وصبرهم وجهادهم في بيان الظلم وفضحه، والإعلان عنه ودحره.

رحم الله هؤلاء الرجال الذين نحسبهم - ولا نزكيهم - ممن قال الله فيهم: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾(الأحزاب) صدق الله العظيم.

سمعنا هذه الخواطر في سجون الظلم والطغيان من سعد سرور وإخوانه، والفكر لا تقيده الأسوار ولا يمنعه الطغاة، وكذلك الكفاح وأهازيج المظلومين لا تستطيع حجبه شياطين الإنس أو الجان، وقد صار لحوناً في التاريخ وأناشيد في سمع الزمان، وتحول إلى سلوى للمظلومين، وريادة للمجاهدين، هذا وقد قدم لهذا العمل وقدره الأستاذ العظيم عمر التلمساني، والأستاذ عمر التلمساني من هو، رائد الدعوة وقائدها، عرفاناً منه بهذه الشحنات العظيمة فقال:

سمعتها قبل أن أقرأها، سمعتها يترنم بها الأخ أحمد حسين في شدو رخيم، ورددتها بيني وبين نفسي، قبل أن أتصفحها على الأوراق، سمعت رقة القلب، ونغمة الوفاء وفيض اليقين.

إن شئت أن تقرأ زجلاً، سهل الروي ممتنع الشبيه، زاخراً بالمعاني الرقيقة، لا ينبو عن الأدب، ولا إسفاف في المعاني.. فإنك واجده هنا.

إن حلا لك أن تسبح في جو من الطهر، وأن تجوب مغاني الصبا، ومعاهد الشباب وحنكة الشيوخ، مع فئة آمنت بربها، فزادها هدى، فإنك هانئ معهم في جلال الذكريات.. هانئ أيضاً.

إن كنت من عشاق التاريخ الصادق، في خطواته الثابتة على مسيرة أيام ضخام وساعات رطاب، فانهل من المعين الصافي هنا.

لقد شاء الله لي - وله الحمد والمنة - أن أسعد هاتيك الساعات مع صاحب هذه الأهازيج، على رنات القلب، في حلو النغم. ذوب العاطفة في ذهب الأصيل، قطرات الندى تقبل الحسن النبيل، ترانيم السحر في جوف الليل الطويل، حلاوة النجوى في هدوء الصابرين، حنان الدعاء في ثنيات فؤاد الخاشعين، وآلاء الهدى تحدو الساعين إلى الله، الطالبين هداه، الآملين في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

لئن أضنت زنازين السجون أعصاب نزلائها، فقد أحالها سعد بن سرور إلى خلوات، يذكر فيها اسم الله كثيراً. ولئن أفزعت خطوات السجان أمن النائمين، فقد جعلها سعد نداء التهجد في وحدة الليل البهيم.. تتهاوى معها صخور الجدران، وتتحطم أمامها أسوار الحديد فلا حائل بينك وبين الدعاء ولا حجاب.

إنها في العرف أزجال، ولكني أراها دعاء، وأحسها وفاء، وأخلد إليها في مناجاة النعيم، مع صلاة القانتين، وإخبات الراكعين، واقتراب الساجدين.

جلسات للعبادة، وبسمات القناعة، وإشراق المحبين، وآمال الطالبين، وابتهالات الضارعين، ترد بغي الظالمين، المحاربين لدعاة رب العالمين. صبروا وصابروا حتى جاء فرج الله، فوجدهم حيث هم، لم يبدلوا، ولم ينحنوا، وكان فضل الله عليهم عظيماً.

كل هذا ستحياه وأنت تنتقل بين هذه الخمائل الوارفة الظلال، وأنت تسمو بدينك فوق الولد والأهل والمال، ذهب من نفوسهم هيلمان الباطل، واستقر في قلوبهم يقين الحق، وتقضت أيام السجن منهم بين حب وصبر.. وصدق.. وحق.. ويقين..

وهل بعد هذا من جزاء، وهل فوق هذا من رضاء؟ ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣٥) ﴾ (محمد)، وكان من هذا التراث وهذه الأزجال مقطوعات كثيرة معبرة، منها:

ملعون السجن الحربي
واللعنة شوية عليه
جواه ياما شوفت مآسي
اسمعني حقولك إيه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
من أول يوم ودوني
ودخلت من البوابة
شلت عسكر قابلوني
ما تقولش وحوش في الغابة
نبابيت وبواني في جنبي
مش عارف كل ده ليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
ماسكين كرابيج في إيدهم
غير اللي معاه خرزانه
وشرار باين في عنيهم
وخدوني على الزنزانة
تعبان من شدة ضربي
هلكوني ولاد الإيه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
رايحين جايين يؤذوني
والضرب معلم فيه
وليلاتي بيصحوني
علشان يتسلوا عليه
مش عارف إيه كان ذنبي
مش كان يقولولي عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
النوم بالليل نسيناه
صاحيين أيام وليالي
حتى الأكل كرهناه
مقدرش أوصفلك حالي
ولا حدش كان يعلم بيَ
إلا اللي تكالي عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
الصبح يجيبوا اللقمة
وشوية عدس قليل
وغدانا حتة لحمة
يظهر من لحمة فيل
قرفوني في أكلي وشربي
مضطر وحاعمل إيه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
والمغرب حبة ميه
ويقولوا عليها خضار
وإن قلت اتوصوا شويه
أتهزأ ليل ونهار
أسكت وأنا كاتم غلبي
وده أمر قدرت عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
الصبح نقوم من بدري
ونروح ع «الدورة» طابور
ندخلها ونطلع نجري
وما زال فينا «المحسور»
وإن كنت أتلفت جنبي
يزغدني شاويش بإديه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
كان فينا اللي بيدو
ميت جلدة ولا ميتين
والأخ اللي يمدوه
يزحف بإديه الاتنين
وكلام في السر يا صاحبي
تخطيط اتفقوا عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
ودوني السجن الحربي
إكمن أنا من الإخوان
وعشان ما أنا باعبد ربي
حدفوني على الليمان
وإن كان ده يا عالم ذنبي
أنا برضه مُصرّ عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
إسلامنا غالي علينا
والروح في سبيله تهون
والله الكون مراعينا
ولابد النصر يكون
وساعتها يفرح قلبي
والظالم تبكي عنيه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه

فهل تلعنه وتسبه مع السابين واللاعنين، وأولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلى يوم الدين كما يهتف الناس جميعاً: «ألا لعنة الله على الظالمين».■



أثار قرار «جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية» بمدينة «قسنطينة» الجزائرية تدريس اللغة العِبْرية لطلبتها ضجّة كبيرة في الأوساط الإعلامية الجزائرية، أُطلقت بموجبها اتّهامات لمسؤولي الجامعة بالسير في اتجاه التطبيع مع الكيان الصهيوني ومحاباة اليهود.. وذهبت «المجتمع» لتقصّي الحقيقة من مصدرها؛ فكان هذا الحوار مع رئيس الجامعة «د. عبدالله بوخلخال» الذي أزال كثيراً من اللبس.

رئيس «جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية» في قسنطينة..

د. عبدالله بوخلخال لـ«المجتمع»: مقرّر اللغة «العِبْرية» لدراسة التوراة والتراث اليهودي.. ولا علاقة له بالتطبيع!

الجزائر: غنية قمراوي

• لم ينطلق تدريس العبْرية بالجامعة مثلما كان مقرّراً في العام الدراسي الحالي، فهل لذلك علاقة بالضجّة التي أثارها الموضوع؟

– لدى الجامعة برنامج طموح في تغيير كثير من محتويات المناهج الموجودة وتجديدها سنوياً، وكذلك الأمر بالنسبة لتدريس اللغات وفق توصيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.. وقد أنشأنا منذ عامين مركزاً لتعليم اللغات المكثّفة لكل من يرغب في التعلم، ومن بينها: الفرنسية والإنجليزية والتركية والفارسية والعِبْرية.. وهذه الأخيرة موجّهة خاصة لطلبة مقارنة الأديان، ونحن نرحّب بكل من يرغب في تعلّمها، ولا مشكلة لدينا.

• هناك من ربط تدريس العبْرية بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، وأصبح الموضوع يثير حساسية بدعوى أن الرسالة ستمرّ تحت مسمّى حوار الحضارات.. فما رأيك؟

– الجامعة كانت تدرّس العبْرية منذ افتتاحها عام ١٩٨٤م حتى عام ١٩٩٠م، وستدرّسها بعيداً عن هذا الطرّح؛ فلا علاقة لها بالتطبيع.. وفي حال وجوده – وأنا أستبعده – سيكون مرتبطاً بالسياسة الخارجية للحكومة الجزائرية، ومعطيات الدولة ليست على مستوانا.. وإذا درّسنا لغات أخرى فهل يعني أن للجامعة علاقات مع الدول الناطقة بها؟!

إذاً، يجب علينا ألا نخلط الأمور، فتدريس العِبْرية لحاجة علمية أكاديمية فقط لا غير، ولا علاقة للجامعة بالعولمة، وقضية التطبيع مع «إسرائيل».

• هل سبق تدريس اللغة العِبْرية في جامعات الجزائر؟

– نعم كانت تدرّس في كل الجامعات الجزائرية قبل الاستقلال، وبعد الاستقلال كانت مادة اللغات السامية القديمة مقرّرة على الطلبة مثل اللغات الأوروبية القديمة، مثل: اللاتينية، واليونانية القديمة.. إضافة إلى اللغات الإسلامية: الفارسية، والتركية، والأردية.. وكذلك اللغات الأوروبية الحديثة.

هدف علمي

• العبَرية كانت تُدرّس بكلية الآداب في جامعة الجزائر للطلبة المتخصصين في اللغات الشرقية، لماذا توقّفت بها لتنطلق من جامعة قسنطينة؟

– أنا خرّيج جامعة الجزائر، وكنا ندرس اللغات السامية القديمة التي لها علاقة باللغة العربية، ولما جاء إصلاح التعليم العالي ذهبت الدولة الجزائرية إلى الأهم وتركت المهم بالنسبة لبعض اللغات، وتركت الباب مفتوحاً لتدريس اللغة التي نحن في حاجة إليها مثل الصينية واليابانية الآن.

وعندما فتحت «جامعة الأمير عبدالقادر» أبوابها للطلبة، وافتتحت قسم مقارنة الأديان،

كان لا بد للطالب الذي يدرس اليهودية أو المسيحية أو التراث المشرقي القديم أن تُرفق دراسته باللغات، وهناك لغات قديمة يجب على الطالب أن يعرفها مثل اللغة الهندية القديمة.. ومن جهة أخرى، هناك تراث إسلامي كبير باللغات الفارسية والتركية والأردية والسواحلية بأفريقيا، لا بد أن نعرف هذا التراث في جامعتنا الإسلامية، ويجب أن ندرّس هذه اللغات لمعرفة هذا التراث وعلاقته بالحضارة الإسلامية.

وهناك أيضاً مخطوطات كثيرة موجودة في المكتبات باللغة العبرية، تحكي تاريخ الجزائر القديم والجالية اليهودية التي كانت موجودة قبل دخول الاستعمار الفرنسي، ومنذ القرون الأولى الميلادية.. فهدفنا أكاديمي علمي بحثي فقط لا غير، ولا علاقة له بالسياسة.

● «قسنطينة» مدينة كان لها تاريخ معروف مع اليهود قديماً، و«الأقدام السوداء» في عهد الاستعمار.. فكيف تمنعون الناس من ربط هذا الموضوع بذاك؟

– هم أحرار يقولون ما يريدون.. قسنطينة كانت بها فعلاً جالية يهودية كبيرة وجالية مسيحية أيضاً؛ بل إنها كانت عاصمة الممالك البربرية في عهد «ماسينيسا» و«يوغرطة»، وتاريخ المدينة يمتد لأكثر من ٢٥٠٠ سنة، وهي أيضاً مجمع الحضارات والديانات المختلفة.

أما يهود الجزائر، فقد انضموا للاستعمار بعد «مرسوم كريميو» عام ١٨٧٠م، واختاروا وجهتهم، ومارسوها في جميع مجالات الحياة بعد ذلك، وأكّدوها أثناء ثورة التحرير (١٩٥٤–١٩٦٢م)، وسافروا إلى فرنسا عام ١٩٦٢م باعتبارهم فرنسيين.

إضافة إلى ذلك، فنحن اليوم في حاجة ماسة إلى تدريس اللغتين الصينية واليابانية نظراً للعلاقات الاقتصادية الكبيرة مع الصين واليابان والشركات الموجودة في الجزائر.. ونحن أيضاً بحاجة إلى تدريس الماليزية والإندونيسية بغرض العلاقات الاقتصادية، وكذلك الإسبانية والألمانية والروسية كمقاييس إما إجبارية أو اختيارية مثل جميع الجامعات العالمية.

أما تدريس العِبْرية الآن فهو شيء آخر ومطلب أكاديمي علمي تكويني لطلبة مقارنة الأديان لا أكثر ولا أقل.. فالتاريخ شيء، والحاضر والمستقبل شيء آخر.

● ربما بإمكاننا أن ننظر إلى الموضوع من زاوية أخرى، فربما بالعبْرية يمكن استرجاع تراث قسنطينة والمخطوطات من اليهود أو ندرّس تاريخ قسنطينة؟

– ليس تاريخ قسنطينة فحسب، بل إن تاريخ الجزائر موجود بكل اللغات قديمها وحديثها لمكانتها المتميزة عبر التاريخ، فكل الأوعية وكل الإمكانات المتاحة صالحة وكل اللغات التي تمكننا من دراسة تاريخنا ندرّسها.. أما الشيء الذي أرفضه تماماً فهو أن نربط ذلك باليهود، فهم رحلوا من قسنطينة مباشرة بعد الاستقلال، ولا علاقة للمدينة حالياً بهم.

وجامعة قسنطينة جامعة وطنية دولية؛ حيث يأتيها الطلبة من ٤٨ ولاية، ومن عدد من الدول الأفريقية والآسيوية والعربية.. ونحن ملزمون بتوفير كل الإمكانات والبرامج التي

سندرّس الفارسية والتركية والأردية والسواحلية وأيّة لغة أخرى لها علاقة بالتراث الإسلامي

عندما يكون في الأمر تطبيع مع أيّة جهة فسيكون قرار الدولة وليس للجامعة أي دخل فيه

العِبْرية تشبه اللغة العربية في كثير من التراكيب والصيغ والجمل.. كما أنها تكتب من اليمين إلى اليسار

تمكّن الطالب من التخرج على مستوى عالٍ، في جامعة أصبحت لها سمعة عالمية.

● هل تتوقعون الإقبال على هذه الدروس؟

– نحن لن نفتحها للعامّة، فهي موجّهة لطلبة مقارنة الأديان الذين يطالبون بهذا.. فمن العيب أن يتخرّج الطالب المتخصّص في الديانة اليهودية ولا يعرف قراءة حروف اللغة العِبْرية، التي لا نربطها بالقضايا الأيديولوجية والصهيونية.. نحن نتحدث عن التراث اليهودي وعن العلاقة الوطيدة بين اللغتين العِبْرية والعربية؛ باعتبارهما من أعرق اللغات السامية، وفيهما تقارب كبير من حيث الأصوات اللغوية والصيغ الصرفية أو التراكيب النحوية والأساليب والأصول اللغوية السامية مع الحبشية، ولغات أخرى مثل الأكادية والآرامية.

ويجب أن يعلم الجميع أننا عندما نريد تدريس موضوع ما، فلدينا مجلس علمي يضم أساتذة متخصصين يضعون البرامج وفق الحاجيات ويقرّرون المناهج، وليس رجل الشارع من يقرّر ذلك ويفرض علينا أن نضع برنامجاً معيّناً أو نحذف موضوعاً محدّداً، وإنما نراجع برامجنا باستمرار ونضيف أموراً ونحذف أخرى، ونجمد تخصصات لأننا لسنا في حاجة إليها الآن، ونضيف ما يحتاجه الطالب وتحتاجه الجزائر من تخصصات.

لغة مختلطة

● هناك رأي أكاديمي يقول: إن العبْرية ليست أصلية، ولم يرد ذكرها في التّوراة؛ بل ورد اسمها بـ«لغة كنعان»، وأن العبرية الحالية خليط بين الآرامية والكنعانية، ومتفرّعة من لغات أخرى، فماذا تقول؟

– صحيحٌ أن العبرية الحالية خليط من لغات كثيرة قديمة وحديثة، واليهود الذين دخلوا فلسطين واحتلوها كوّنوا مستوى معيّناً من اللغة العبرية وأدخلوا عليها تغييرات كثيرة، لكن ليست هذه هي اللغة التي سندرّسها؛ بل العبرية التي كُتبت بها «التوراة».. ولا يهم أن نسمّيها الكنعانية أو العبرية، لكن الأهم عندما نقوم بتدريس نص من التوراة أن يقرأه الطالب بلغته الأصلية، خاصة وأن العبرية لها علاقة كبيرة باللغة العربية، فهي تكتب من اليمين إلى اليسار، وأغلب التراكيب والصيغ والجمل مثل العربية.

● قلة الأساتذة المتخصّصين في اللغة العبرية هل يمثل مشكلة بالنسبة لكم؟

– لدينا الآن أساتذة في المستويات الأولى، وإذا تطور الأمر وأصبحنا نأتي بالنصوص لنحللها حتى نفهم الفكر والأبعاد العقدية اليهودية، ففي هذه الحالة يمكن الاستعانة بأساتذة من المستوى العالي في تحليل النصوص تحليلاً «سيميائياً» ودلالياً وعَقَديّاً إلى غير ذلك.. أما الآن، فمعرفة القواعد العبرية البسيطة سهل، ولدينا أساتذة سيدرّسونها ببساطة.

● وهل سيكون الانطلاق قريباً؟

– لقد تأخرنا قليلاً بسبب الضجة الأخيرة، لكننا سنواصل العملية بجزائريين وطنيين، ولا يزايد علينا أحد في وطنيتنا وحبنا للجزائر، ولمدينة «قسنطينة»، وللجامعة، وللإسلام بصفة عامة.■



كشفت أحدث دراسة أعدّتها إحدى المؤسّسات المختصّة بمراقبة الفساد في باكستان أن الفساد بمختلف أنواعه قد بات ظاهرة خطيرة في المجتمع الباكستاني، وأصبحت خطراً فعلياً يهدّد النسيج الاجتماعي، وقيم وعادات الباكستانيين.. وتشير الدراسة إلى أن الأمر شهد تدهوراً ملحوظاً مع بداية عام ٢٠٠٦م؛ حيث انتشرت ظاهرة الفساد على نطاق واسع في مختلف المدن الباكستانية وأقاليم البلاد الأربعة، ولم تعد مقتصرة على جهة بعينها!

خطرٌ يهدّد نسيج المجتمع داخلياً وسمعة البلاد خارجياً..

«الفساد» بمختلف وجوهه يعمُّ أرجاء باكستان!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

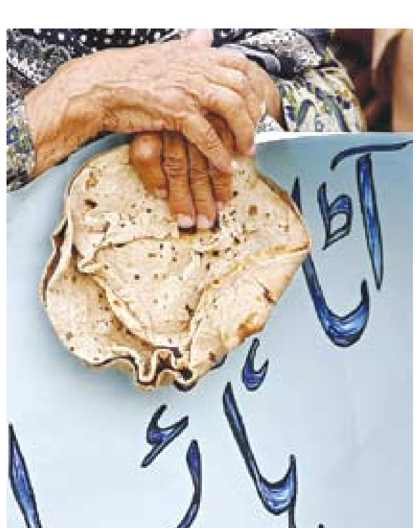
وتقول الدراسة المحلية التي نشرتها صحيفتا «جنك» و«نيوز»: إنه بعد وصول حكومة مدنية منتخَبة، استمر الوضع في التردّي والانهيار، ولم يتمكّن السياسيون الحاليون من السيطرة على الفساد أو توقيفه؛ بل انتشر مثل النار في الهشيم، وعمّ جميع مؤسّسات الدولة وقطاعات المجتمع المدني، وبات يمثّل خطراً حقيقياً على سمعة باكستان الخارجية، وهو ما حذّرت منه بالفعل مؤسّسات دولية شهيرة، مثل: «الشفافية الدولية»، و«البنك الدولي»، و«مجموعة الأزمات الدولية»، و«البرلمان الأوروبي»، ومنظمة «الأمم المتحدة»، و«بنك آسيا للتنمية»، وغيرها من المؤسّسات المختصّة بمراقبة الفساد بمختلف وجوهه.

الأرقام تتحدّث

وتحدّثت الدراسة بلغة الأرقام عن الفساد وارتفاع نسبة الجرائم؛ حيث أشارت إلى أنه عام ٢٠٠٨م سجّل وحده ما لا يقل عن ٥٨٠٦٥٩ قضية فساد؛ أي أكثر من نصف مليون جريمة، ووصل عددها في عام ٢٠٠٩م إلى ٦٣٠٦٢٦ حالة؛ أي بزيادة ٥٠ ألف حالة في أقل من عام واحد.. وكان عددها في عام ٢٠٠٦م لا يزيد على نصف مليون و٢٦ ألفاً و١٣٩ جريمة، وفي عام ٢٠٠٧م بلغ عددها نصف مليون و٢٦ ألفاً و٩١٦ جريمة.

وعن جرائم القتل فقد سُجِّل رسمياً في عامَيْ ٢٠٠٦-٢٠٠٧م نحو ٢٠ ألف حادثة، بينما بلغت في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م حوالي ٢٤ ألف حادثة.

وعن ظاهرة الاختطاف التي شهدت تطوراً فعلياً خطيراً خلال الأعوام الأخيرة، فقد سُجِّل في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م ما لا يقل عن ٥٧٠ حادثة، بينما بلغت في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م ما لا يقل عن ١٠٦٠ حادثة.. ووصفها الخبراء القانونيون بأنها تحوّلت إلى وسيلة جديدة لكسب المال في



التدهور الاقتصادي والانهيار الأمني لهما دور كبير في التأثير على أخلاقيات المجتمع ودفعه إلى هذه النتيجة

باكستان؛ حيث تمكّنت بعض الجماعات المسلحة من جمع الملايين من الدولارات من خلال عمليات الاختطاف؛ لتمويل نشاطاتها في السنوات الماضية.

ويتحدث التقرير أيضاً عن حالات سرقة السيارات لاستعمالها في التفجيرات أو لتمويل شبكات وعصابات بعينها، أو لجمع المال بعد بيعها، فقد سُجِّل في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م ما لا يقل ٤٢٠٦٥ حالة سرقة للسيارات، بينما قفز العدد في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م إلى ٦١١٠٨ حالات، ويُعد هذا رقماً قياسياً.

أما حوادث السرقة الأخرى ونهب البيوت والأشخاص؛ فقد شهدت خلال عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م ارتفاعاً هائلاً لم يسبق له مثيل في تاريخ باكستان الحديث، وهو ما يؤكّد أن باكستان بالفعل تمر اليوم بأزمة أخلاقية واجتماعية خطيرة تقف وراءها أسباب عدة، من بينها: الوضع الأمني المتردّي، والأزمة الاقتصادية الخطيرة التي تضرب البلاد منذ بضع سنين.

واقع متدهور!

وتأتي منطقة «البنجاب» - أكبر الأقاليم الباكستانية - في الترتيب الأول من حيث عدد الجرائم والسرقات والنهب؛ إذ فاق ما كان عليه الوضع أيام الحكم العسكري، وبلغ عددها في عام ٢٠٠٦م نحو ٣٤٢ ألف حالة، ثم في عام ٢٠٠٧م حوالي ٣٤٤ ألف حادثة.. أما عام ٢٠٠٨م فقد سجّل انخفاضاً ملحوظاً



في عددها الذي تراجع إلى ٧٤ ألف حالة تقريباً، ثم عاود الارتفاع في عام ٢٠٠٩م ليصل إلى نحو ٣٨٣ ألف حادثة.

ويأتي هذا الارتفاع رغم إعلان حكومة «البنجاب» بقيادة «حزب الرابطة - جناح نواز شريف» أنها وضعت نظاماً جديداً يمنع الجرائم والتدهور الأمني، وأنها قامت برفع رواتب رجال الأمن أضعافاً مضاعفة عن السابق؛ لمنع انتشار الفساد والجرائم وغيرها لكن الواقع يقول غير ذلك.

وفي إقليم «السند» سُجِّل عام ٢٠٠٦م نحو ٥٥٦٠٠ حادثة، وفي عام ٢٠٠٧م حوالي ٦٠٤٠٠ حادثة.. أما عام ٢٠٠٨م ثم عام ٢٠٠٩م فقد سجّلا ٧٧٢٩٦ ثم ٩٠٢٠٢ حادثة بالترتيب.

وفي إقليم «سرحد» سُجِّل أيام حكومة مجلس العمل الإسلامي في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م حوالي ٢٢٤ ألف حادثة، بينما وصل في عهد حكومة القوميين في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م إلى نحو ٢٢٨ ألف حادثة.

أما إقليم «بلوشستان» فقد اعتُبر أقل الأقاليم في نسبة الجرائم والفساد بمختلف أقسامه، لكن ذلك لا يعني أن الإقليم شهد تراجعاً، لأن الأرقام المتوافرة تتحدث عن أنه ابتُلي بدوره بالفساد والجرائم المختلفة.

وتظهر الأرقام الحكومية أنه سجّل في عام ٢٠٠٦م نحو ٧٦٠٠ حادثة، وفي عام ٢٠٠٧م سجّل حوالي ٨٣٠٠ جريمة.. أما عام ٢٠٠٨م، ثم عام ٢٠٠٩م فقد سجّلا ارتفاعاً واضحاً في

خطف أبناء الدبلوماسيين وأصحاب الشركات الأجنبية للحصول من خلالهم على ملايين الدولارات

الاعتداء على عشرات المواطنين القادمين من دول خليجية وغربية ونهب ملايين الروبيات منهم

نسبة الجرائم في الإقليم؛ حيث بلغت ٩٨٣٠ ثم ١٠٢١٥ جريمة بالترتيب.

وفي «إسلام آباد»، توضّح الأرقام الرسمية أن الجرائم التي شهدتها العاصمة في عام ٢٠٠٦م بلغت ٤٢٤٨ جريمة، وفي عام ٢٠٠٧م وصلت إلى ٤٣٩٧ جريمة.. أما في عام ٢٠٠٨م ثم عام ٢٠٠٩م فقد ارتفعت إلى ٥٦٤٤ ثم ٥٥٥٢ جريمة بالترتيب.

ويقول الخبراء: إن «إسلام آباد» وحدها شهدت حالات من الفساد الأخلاقي والاعتداءات الجنسية بلغ مجموعها في عام ٢٠٠٩م ما يوازي مثيلاتها في إقليم «بلوشستان» في عامين كاملين، ما يشير إلى أن عاصمة البلاد باتت تشهد انهياراً اجتماعياً وأخلاقياً ملحوظاً، وبشكل منتظم ومستمر.

ظاهرة جديدة

ويقول التقرير: إن التدهور الاقتصادي والانهيار الأمني لهما دور كبير في التأثير على أخلاقيات المجتمع الباكستاني ودفعه إلى هذه النتيجة الكارثية.

ويوضح رجال الأمن أن هناك ظاهرة جديدة بدأت تغزو المجتمع؛ وهي الاعتداء على الباكستانيين القادمين من دول الخليج أو الغرب؛ حيث يُنظر إليهم على أنهم فريسة سهلة للنيل منها والحصول على المال الكثير؛ إذ تعتقد العصابات الإجرامية أنهم جمعوا مالاً كثيراً، وأن الاعتداء عليهم فور عودتهم قد يحقق لهم مكاسب كبيرة!

وخلال الربع الأول من العام الجاري، تم الاعتداء على ٤٠ باكستانياً قدموا من دول خليجية وغربية وآسيوية، ونُهب منهم الملايين من الروبيات.

وهناك ظاهرة أخرى باتت تمثّل تحدّياً لرجال الأمن، وهي خطف الأشخاص للحصول على المال، والتي باتت بدورها إحدى وسائل الجماعات المسلحة في الحصول على المال مقابل الإفراج عن شخصيات مهمّة مختطَفة!

ومن شأن هذا التحدي أن يزيد أعباء السلطات الباكستانية في استخدام كل الوسائل الممكنة لحماية الشخصيات المهمّة، وخاصة الرعايا الأجانب الذين قد يكونون قد أُدرجوا في خطط وقوائم الخاطفين؛ حيث يستغلون كل الفرص السانحة لخطف أبناء الرعايا الغربيين والمسؤولين الدبلوماسيين، أو أصحاب الشركات الأجنبية والمنظمات غير الحكومية للحصول من خلالهم على الملايين من الدولارات لينفقوها على جماعاتهم ونشاطاتهم المسلحة داخل باكستان.

وقد خطفوا رئيس مفوّضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في «بلوشستان» وحصلوا على خمسة ملايين دولار مقابل الإفراج عنه.. ومازالت المفاوضات قائمة بشأن السفير الأفغاني في باكستان المختطَف منذ عام ٢٠٠٨م، والقنصل الإيراني المختطَف أيضاً في العام نفسه؛ حيث مطلوب مبالغ مالية خيالية مقابل الإفراج عنهما.

دولة غير آمنة!

وكانت منظمات دولية عديدة قد صنّفت باكستان بعد عامَيْ ٢٠٠٧-٢٠٠٨م في خانة الدول الأكثر خطورة على المنظّمات الأجنبية والمؤسّسات الدولية.. واعتُبرت من حينها «دولة يمكن أن يواجه فيها الموظّفون الدوليون جميع أنواع الأخطار».

كما ذهبت منظّمات مالية دولية إلى اعتبار باكستان «دولة لا تملك قانوناً واضحاً في مراقبة الأموال والمساعدات الدولية، وإدارتها باتت من أفسد الإدارات في العالم بالتصرّف في الأموال والمساعدات وحتى القروض الدولية».. وهذا يعني أن على المموّلين الدوليين أخذ كامل حيطتهم وحذرهم في تقديم مساعداتهم لباكستان.

بينما تطالب مؤسّسات أمريكية بوضع مساعدات بلادها في يد المنظمات الأمريكية غير الحكومية، وإسناد مسؤولية صرفها إليها باعتبار أنها قد تُصرف في مجالات غير متفق عليها، أو قد تذهب إلى جيوب المسؤولين فقط.

وقد أشارت الصحف الباكستانية إلى هذه الظاهرة بقولها: إن الكثير من المساعدات التي قدمتها دول عربية وإسلامية وأجنبية لمساعدة المتضررين من حرب «سوات» في عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨م قد عُثر عليها في الأسواق المحلية تُباع بأسعار زهيدة!■